

الرّدُ عَلى المُتعصّبِ العَنيد المَانِع مِن ذَمِّ يزيد

تأليف

الإمام العلاّمة جمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد
ابن الجوزي
المتوفى ٥٩٧ هـ



تحقيق

الدّكتور هيثم عبد السلام محمّد

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت لبنان



تأليف

الإمام العلامة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الجوزي

المتوفى ٥٩٧ هـ

تحقيق

الدكتور هيثم عبد السلام محمد

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

الرد على المتعصب العنيد
المانع من ذم يزيد



ISBN 2-7451-4748-x
9 782745 147486 90000 >
http://www.al-ilmiyah.com/
email: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بين يدي القارئ

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: *[هلكة امتي على يدي غلمة من قريش]*، فقال مروان (**لعنة الله عليهم غلمة**) فقال أبو هريرة (**لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت**) فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانا أحداثا، قال لنا: (**عسى هؤلاء أن يكونوا منهم**) قلنا: (**أنت اعلم**).

صحيح البخاري –واللفظ له – كتاب الفتن، باب قول النبي هلاك أمتي على يد أغيلمة من سفهاء ٩/٦٠.

صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة.

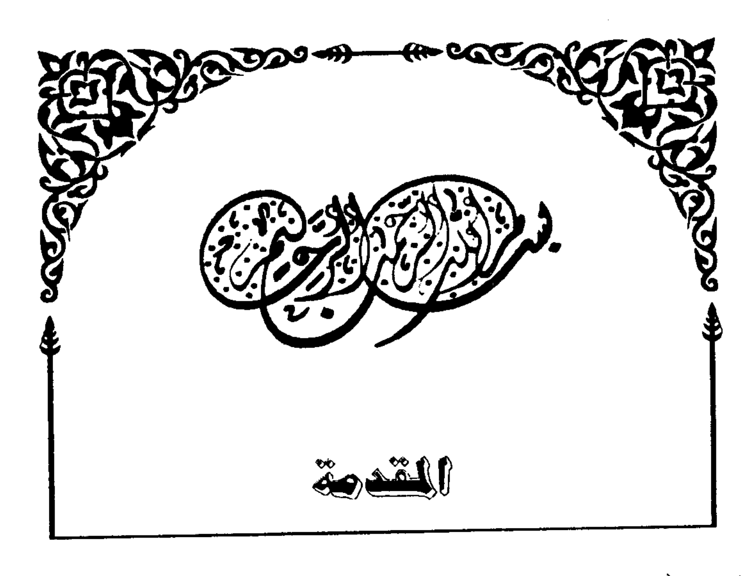
عمدة القاري ، العيني ١٨٠/٢٤ (**وأولهم يزيد عليه ما يستحق وكان غالبا ينزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه**).

فتح الباري. ابن حجر ١٣/١٣: وإن أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وإمارة الصبيان* فإن يزيد كان غالبا ينتزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه.

---

* وهذا مما كان يستعيذ منه أبو هريرة.





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله ســـادات الدنيا والدين وأصحابه الغر الميامين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا سفر من أسفار ابن الجوزي سطر فيه عصارة عقله وذرابة لسانه لإحقاق الحق وإبطال شبه المعاندين، فهو يرد في هذا الكتاب على عبد المغيث الحنبلي الذي تولى نصرة يزيد بن معاوية والدفاع عنه بأروع بيان وأقـــوى حـــجة على ما سيأتـــي تفصيل ذلك في بيان سبب تأليف الكتاب وتكمن أهمية الكتاب هو أنه امتاز بميزتين وهي:

١- **الجرأة والشجاعة:** فالتكلم في موضوع يزيد يعتبر من الأمور الحساسة ومن يتكلم فيه يلقى الصد والنفور من الناس وينظر إليه بشزر ويكون موضع تهمة وريبة. وقد نالني من هذا نصيب وافر عند تحقيق الكتاب، ورغم هذه الصعاب فقد قال ابن الجوزي رأيه بكل صراحة وشجاعة فما أجدر بعلماء عصرنا أن يمتلك مثل هذه الجرأة في مناقشة مثل هذه المواضيع وأن يكون مبتغاه الوصول إلى الحقيقة.

٢- **حسن العرض ودقته:** مما لا يخفى على القارئ الكريم ما في كتب التاريخ من الروايات المتناقضة والمتضاربة والمكذوبة وخاصة في مقتل الحسين ﷺ إلا أن

مع هذا فقد كتب ابن الجوزي عن هذه الأحاديث بكل نزاهة وأمانة، معتمداً على الروايات المشهورة مع استعمال أسلوب نقد الرجال لدى علماء الحديث، ويبدو لي أن هذه الطريقة هي الطريقة الوحيدة النافعة لغربلة كتب التاريخ فيما تحويه من الغث والسمين، وقد غفل عنها أكثر من كتب في السير والتاريخ من المحدثين وغيرهم إذ لم يستعمل أسلوب نقد الرجال في المرويات.

ومما دفعني إلى دراسة هذه المخطوطة هو إظهار الحق وانتصار لآله ﷺ وإزالة خطأ شائع لدى عوام الناس وعلمائهم، وقد حرصت في عملي على إظهار الحقيقة كما هي دون تهويل أو تزوير، وقد كلفني ذلك الجهد الجاهد في سبيل إظهار هذا العمل ويعود ذلك إلى عدة أسباب وهي:

١- سوء كلتا المخطوطتين اللتين عثرت عليهما وقمت بتحقيقهما.

٢- ما تتعرض إليه المخطوط من مقتل الحسين وكيفية ذلك مما يجعل القلب يعتصر والدمع ينهمل بالإضافة إلى مأساة قتال أهل المدينة ومكة على يد يزيد، ولا تظن بنا سوء ونحن نقول مثل هذا القول فقد قال ابن كثير في البداية والنهاية **(فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله ﷺ، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً)**[1].

٣- ما تعرضت إليه من اللوم والعتاب من الأصحاب والأصدقاء الذين يرون أن التفكير في مثل هذا الموضوع لا يجوز فضلاً عن الكتابة أو التحقيق فيه.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أشكر من مد يد المساعدة وأن يفتح بصائر من عاد وأن يجعله في صالح أعمالي وأن يحشرني مع نبيه وآله.

---

(١) البداية والنهاية /٢٠٣.

ابن الجوزي

جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، أبو الفرج المعروف بابن الجوزي نسبة إلى مشرعة الجوز (من محلات بغداد)، أو نسبة إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة، أو محلة بالبصرة تعرف بمحلة الجواز.

ولد ببغداد سنة (٥٠٨هـ) أو (٥١٠هـ)، ومات أبوه وعمره ثلاث سنين. وكان في صباه ديناً، لا يخالط أحداً، ولا يلعب مع الصبيان، وكان أهله تجاراً في النحاس.

ولما ترعرع جاءت به عمته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ، فلزم الشيخ يقرأ ويسمع عليه الحديث، وتفقه على عدد من الشيوخ منهم إبراهيم بن دينار النهرواني، والقاضي أبو يعلى بن الفراء الصغير وابن الزاغواني، وغيرهم، وأخذ اللغة والأدب على يد أبي منصور الجواليقي.

وروى عنه خلق منهم ولده الصاحب محيي الدين، وسبطه أبو المظفر الواعظ والشيخ موفق الدين، والحافظ عبد المغني، وابن الدبيثي، وابن القطيعي.

برع ابن الجوزي في العلوم الشرعية المختلفة وكان له المؤلفات العديدة في كل علم، وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبقه إليه أحد، ولم يلحق له شأواً فيه وقد وعظ وهو ابن عشرين سنة أو دونها، وحضر مجالس وعظه الأمراء والوزراء والعلماء وسمعه الخلفاء ونساؤهم، وكان يبلغ عدد الحضور في مجلس وعظه بين عشرة آلاف ومائة ألف، وغبطه على هذه المنزلة مخالفو مذهبه، فأحفظوا عليه السلطات وحرضوها على مصادرة حريته وامتهان كرامته، فألقت عليه القبض وأرسلته مخفوراً إلى واسط ليقضي في سجنها خمس سنين، أطلق بعدها سراحه وعاد إلى بغداد.

توفي ابن الجوزي في بغداد، ليلة الجمعة بين العشاءين في ١٢- رمضان - ٥٩٧هـ وحملت جنازته على رؤوس الناس وكان الجمع كثيراً جداً وكان يوماً

مشهوداً، حتى قيل أن الناس افطروا من شدة الزحام ووقد الحر، ودفن بباب حرب في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من الإمام أحمد بن حنبل[1]. وقد جرت بينه وبين بعض المعاصرين مساجلات ومناظرات ومن بينها هذا الكتاب إذ هو في الحقيقة رد على عبد المغيث الحنبلي على ما سيأتي بيانه.

---

(١) انظر مرآة الجنان، اليافعي ٤/٤٨٩، وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/١٤٠، الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب ١/٣٩٧، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢١/٣٦٥، العبر، الذهبي ٤/٢٩٧، ولم نذكر مؤلفات ابن الجوزي لان الأستاذ عبد الحميد العلوجي قد قام بوضع كتاب بعنوان (مؤلفات ابن الجوزي).

عبد المغيث الحنبلي*

عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي البغدادي، أبو العز ولد سنة (٥٠٠ هـــ) تقريباً.

سمع من عدد كثير منهم أبو القاسم بن الحصين وأبو العز بن كادش وغيرهما وتفقه على القاضي أبي الحسين بن الفراء.

كان صالحاً متديناً صدوقاً أميناً حسن الطريقة جميل السيرة حميد الأخلاق مجتهداً في اتباع السنة والآثار، وهو ثقة، سافر إلى دمشق وحدث بها، وهو يشبه الإمام أحمد غير أنه كان قصيراً.

ومما يجب ذكره هو أنه لم يكن واسع العلم والمعرفة فقد ذكر ابن الجوزي شيئاً من هذا، وقال الذهبي فيه (**له غلطات تدل على قلة علمه**)[1]. وكان ينظم الشعر منه:

---

* اقتضت طبيعة البحث أن نترجم له على اعتبار أن الكتاب في الحقيقة وضع رداً عليه.

(١) سير أعلام النبلاء. ١٥٩/٢١

قلت: قد جرت العادة عند ذكر العلماء المتقدمين نعتهم بكل ما هو جميل ولطيف وإيجاد المخارج لما يقعون فيه من أخطاء، حتى أصبحنا متيقنين بأنهم لا يخطئون وأنهم مصيبون وأن ما يقولونه أو يفتون به لا يمكن أن يكون مبناه الهوى أو التزلف والتقرب إلى السلطان وأصبح من العسير أن نرد كلام من سابقنا من العلماء وإن كان بيننا وبينهم فترة قصيرة من الزمن، ودراسة عبد المغيث تثبت خطأ هذا فهو كثير الأخطاء ليس بواسع العلم ويفتي ويكتب من الكتب لا من أجل الحق بل من أجل مآرب أخرى ومما لا شك فيه أنه ليس هو وحده من المتقدمين على هذه الشاكلة.

وبالإضافة إلى ما قال ابن الجوزي والذهبي نذكر ما قاله ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ٣٥٧/١، في مسألة ضرب الدف فقد ذهب عبد المغيث إلى حرمته بكل حال في العرس وغيره (وأجاب عن حديث *[أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف]*) بأن معناه:

=

أفق أخا اللب من سكـــر الحياة إن الرحيل وداعي الموت قد حضرا

هل أنت إلا كآحاد الذين مضوا بحســـرة الفوت لما اســـتيقن الخبرا

وأنت تحرص فيمـــا أنت تاركه إن كنـــت تعـــقل يوما حقق النظرا

أيام عمـــرك كنز لاشـــبيه لـــه وأنت تشـــري الحـــصباء والمدرا

توفي في ١٣- محرم – ٥٨٣هــ. وصلى عليه الخلق الكثير بالحربية، ودفن بدكة الإمام أحمد مع الشيوخ الكبار (رحمهم الله تعالى).

مؤلفاته[(١)]:

١. الانتصار لمسند الإمام أحمد.

٢. الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح.

٣. شرح المثلثات لقطرب في اللغة.

٤. فضائل يزيد.

٥. مصنف في حياة الخضر.

=

أعلنوه إعلانا يبلغ ما يبلغ صوت الدف لو ضرب به لتمحوا سنة الجاهلية من نكاح البغايا المستتر به، وأجاب عن حديث الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيت عائشة، بأنهما لم يكونا مكلفتين لصغرهما. قال وقد أقر النبي ﷺ على تسميته (مزمار الشيطان) . وربما أشار إلى أنه منسوخ. وهذا مذهب ضعيف.

(١) انظر الكامل ٥٦٢/١١، التكملة لوفيات النقلة، المنذري ٦٣/١، البداية والنهاية ٣٢٨/١٢، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٥٤/١، العبر ٢٤٩/٤ سير أعلام النبلاء ١٥٩/٢١.

سبب تأليف الكتاب

يعود سبب تأليف الكتاب كما ذكره ابن الجوزي في مقدمته إلى أنه سئل في أحد مجالس الوعظ عن جواز لعن يزيد إذ من المعلوم أن ابن الجوزي كان في زمانه واعظ ببغداد وفيها فرق مختلفة وله حاسدون، فكان دائماً محل سؤال وقد تكون هذه الأسئلة من أجل إعجازه واستفزازه، فقد (**سأل مرة عن أيهما أفضل أبو بكر أو علي ﷺ فقال وهو على الفور ومن على المنبر خيرهما الذي تحته ابنته، ونزل على الفور حتى لا يراجع فيما قال**)، فقال كل فريق منهم صاحبنا أفضل[1]. فمنهم من قال أبو بكر ﷺ وذلك لأن ابنته عائشة زوجة النبي ﷺ وهي تحته ومنهم من قال علي ﷺ افضل لأن فاطمة ﷺ زوجة الإمام علي ﷺ تحته وهي ابنة النبي ﷺ وكان من جملة الأسئلة، مسألة لعن يزيد فقال ابن الجوزي السكوت أصلح فقالوا له نعلم أن السكوت أصلح، ولكن هل يجوز لعنه؟

(فقال ما تقولون: في رجل ولي ثلاث سنين في السنة الأولى قتل الحسين، في الثانية أخاف المدينة وأباحها وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها، فقالوا نلعن، فقال فالعنوه، فلعنه ابن الجوزي على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر[2] وأكابر العلماء وقام جماعة من الحفاة من مجلسه فذهبوا فقال:﴿أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ[3]﴾)[4].

---

(١) وفيات الأعيان ٣/١٤١.

(٢) الناصر لدين الله.. أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن ابن المستنجز، أبو العباس، خليفة عباسي بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة (٥٧٥هـ)، يوصف بالدهاء على ما فيه أطوره من تقلب، استمر في الخلافة (٤٦ سنة) و(١١شهراً). تاريخ الخلفاء، السيوطي/ ٤٤٨، الأعلام، الزركلي ١/١٠٦.

(٣) سورة هود آية (٩٥).

(٤) تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي/ ٢٩١.

فتصدى للرد على ابن الجوزي، عبد المغيث الحنبلي وألف كتاباً في (فضائل يزيد) فقام ابن الجوزي فرد عليه[١]. وألف هذا المصنف وسماه (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد) فقامت العداوة بينهما ولابد من الإشارة إلى أن كتاب (فضائـــل يزيد) لعبد المغيث الحنبلي ليس هو موضع استهجان واستنكار ابن الجوزي وحده.

فقد قال ابن الأثير فيه (**أتى فيه بالعجائب**) [٢].

وقال ابن كثير فيه (**أتى فيه بالغرائب والعجائب، وقد رد عليه ابن الجوزي فأجاد وأصاب**) [٣].

وقال الذهبي فيه (**أتى فيه بالموضوعات**) [٤]. وقال أيضا (**أتى بعجائب وأوابد، لو لم يؤلفه لكان خيراً**) [٥].

وإن العداوة والخلاف بين ابن الجوزي وعبد المغيث قد اشتهرت وانتشرت في أرجاء بغداد، فقد ذكر (**أن الخليفة الناصر لما بلغه نهي عبد المغيث عن سب يزيد، تنكر، وقصده فعرفه عبد المغيث ولم يعلمه بأنه قد عرفه، فسأله الخليفة عن يزيد أيلعن أم لا ؟ فقال: لا أسوغ لعنه لأني لو فتحت هذا الباب لأفضى الناس إلى**

---

(١) وقد حصل خلاف بينهما في صلاة النبيﷺ خلف أبي بكرﷺ فانتصر عبد المغيث لذلك وخالفه ابن الجوزي وألف كتابا سماه (آفة أصحاب الحديث، والرد على عبد المغيث) الذيل على الطبقات ٣٥٧/١.

(٢) الكامل ٥٦٢/١١.

(٣) البداية ٣٢٨/١٢.

(٤) العبر، الذهبي ٢٤٩/٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦٠/٢١.

لعن خليفتنا. فقال الخليفة: ولم ؟ قال: لأنه يفعل أشياء منكرة كثير منها كذا وكذا، ثم شرع يعدد على الخليفة أفعاله القبيحة، حتى قال له: ادع لي يا شيخ وذهب)[١].

وهذه الرواية مما لاشك فيه تبين أنه قد انتصر فيه ليزيد تبعاً لهواه وليس طلباً للحق وإرضاء لله ثم هو بعد ذلك يتزلف بكتابه للسلاطين ويتقرب إليهم لينال رضاهم.

وقد أورد ابن رجب[٢] هذه القصة بصورة أخرى وهي (**أن عبد المغيث كان يوماً في زيارة قبر الإمام أحمد. وإن الخليفة الناصر رآه في ذلك اليوم عند قبر الإمــام أحمد، فقال له: أنت عبد المغيث الذي صنف مناقب يزيد؟ فقال: معاذ الله أن أقول: إن له مناقب. ولكن من مذهبي أن الذي هو خليفة المسلمين إذا طرأ عليه فسق لا يوجب خلعه، فقال: أحسنت يا حنبلي واستحسن منه هذا الكلام، وأعجبه غاية الإعجاب**).

ومما لاشك فيه أن عبد المغيث قد نصر فيه يزيد وأنه قد سماه (فضائل يزيد) وقد احتوى على مغالطات مما جعل الذهبي يقول (**لو لم يؤلفه لكان خيراً**) على أن قول عبد المغيث (**من مذهبي: إن الذي هو خليفة المسلمين إذا طرأ عليه فسق لا يوجب خلعه**). ليس من انفراداته التي تدل على نباهته وإلمامه بالفقه بل هذا ما عليه جماهير العلماء. قال النووي في شرح مسلم (**قال القاضي عياض: فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن يترتب عليه فتنة وحرب، وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينعزل بالفسق والظلم**

---

(١) منهاج السنة ٥٧٤/٤، البداية والنهاية ٣٢٨/١٢، سير أعلام النبلاء ١٦٠/٢١.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٣٥٦/١.

وتعطيل الحقوق، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك) [1]. فإذا كان هذا رأي جماهير العلماء فمن المستبعد أن يقوم ابن الجوزي بالرد على مثل هذا الرأي وهو لم يتعرض لهذا الرأي في رده على عبد المغيث وإنما رد عليه ما ورد فيه من الطامات التي جاء بها في نصرة يزيد، وسينقل ابن الجوزي حجج عبد المغيث وسينقضها في كتابنا هذا.

(١) صحيح مسلم شرح النووي ٥٠٧/٤.

مسألة لعن يزيد:

اتفق العلماء على فسق يزيد[1]. ولم يخالف في ذلك إلا من لا يعبأ به منهم ابن العربي[2]. واختلفوا بعد ذلك في مسألتين:

أولا: تكفيره

فقد انقسم فيه العلماء على قسمين:

أ- إنه كافر[3]:

وممن قال بهذا القول: ابن عقيل[4]، الآلوسي[5].

والحجة لهذا الفريق: ما وقع منه من الاجتراء على الذرية الطاهرة كالأمر بقتل الحسين ﷺ وما جرى مما ينبو عن سماعه الطبع ويصم لذكره السمع.

ب- قالوا بعدم كفره:

وهو ما عليه أكثر العلماء.

والحجة لهم: أن الأسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والأصل بقاؤه على إسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه.

ثانياً: لعنه.

وقد انقسم العلماء فيه إلى قسمين:

---

(١) الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي/٢٢٠.

(٢) العواصم من القواسم، ابن عربي/٢٢٢-٢٢٧. فقد انتصر له انتصاراً ورد كل ما قيل فيه وذكر أن بيعته انعقدت شرعاً. قلت: **(كبرت كلمة تخرج من أفواههم).**

(٣) شرح العقيدة النسفية، التفتازاني/ ١٨١، المسامرة، الكمال بن همام، ١٦٢ فقد ذكروا إن العلماء اختلفوا في تكفيره دون أن يذكروا الأسماء.

(٤) تذكرة الخواص/٢٦٠.

(٥) روح المعاني، الآلوسي، ٧٣/٢٦.

أ- جواز لعنه:

منهم الإمام أحمد، والقاضي أبو يعلى، وابنه أبو الحسين، والخلال، وغلامه عبد العزيز، والكياالهراسي[١]، وابن الجوزي، وسبطه، والسفاريني[٢]، وابن محب الديـــن الحنفي التفتازاني[٣]، والسيوطي[٤]، وغيرهم.

والحجة لهم:

كثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر في جميع أيام خلافته ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة، وما فعل بأهل البيت ورضاه بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه[٥].

ب- لا يحبونه ولكن لا يجوزون لعنه:

وهو رأي جمهور العلماء[٦] منهم: ابن الصلاح، الغزالي، ابن تيمية، ابن حجر الهيتمي وغيرهم.

وهؤلاء مختلفون في سبب منع جواز لعنه إلى:

---

(١) علي بن محمد بن علي الطبري المتوفى سنة (٥٠٤هـ). من علماء الشافعية، وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢٨٦/٣.

(٢) محمد بن أحمد بن سالم، شمس الدين توفي سنة (١١٨٨هـ)، الأعلام ٢٤٠/٦.

(٣) مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين توفي سنة (٧٩٣هـ) من علماء الحنفية الأعلام ١١٣/٨.

(٤) وفيات الأعيان ٢٨٧/٣، تذكرة الخواص/ ٢٨٦، شرح العقيدة النسفية/١٨٠، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي ٦٥٨/٥، تاريخ الخلفاء، ٢٠٧، روح المعاني ٧٣/٢٦.

(٥) روح المعاني ٧٢/٢٦.

(٦) مجموع فتاوي ابن تيمية ٤٨٣/٤.



١. أنه لم يأمر بقتل الحسين ﷺ وهو رأي: ابن صلاح، والغزالي، وابن حجر الهيتمي[١].

٢. لا يجوز لعنه إلا إذا تحقق ثبوت أنه كان من الفساق الظالمين الذين تباح لعنتهم، وأنه مات مصراً على ذلك فإذا كان كذلك جاز لعنه. وهذا رأي ابن تيمية[٢].

والحقيقة أن مبنى الخلاف في عدم لعن يزيد يعود إلى مسألة الخلاف في جواز لعن الفاسق المعين، فالجمهور على عدم جواز لعن الفاسق المعين (أي أن تسميته باسمه)، وعليه فمن قال بجواز لعن يزيد من القائلين بجواز لعن الفاسق المعين، وممن قال بعدم جوازه وهو رأي الجمهور إلى عدم جواز لعن يزيد باسمه[٣].

ويمكن أن يرد على ابن الصلاح ومن وافقه بأن دعوى لم يأمر بقتل الحسين ﷺ فعلى فرض التسليم بها فإنه قد رضي بها وقد حمل الرأس الشريف إليه وضربه بالقضيب على ما سيذكره ابن الجوزي، مع الأخذ بالاعتبار بأنه لم يقم الحد على قتلة الحسين فإذا لم يأمر به ولم يرض فلماذا لم يقم الحد على قتلته؟ ولا يوجد دليل حتى ولو ضعيف[٤] على أنه أقام الحد على قتلة الحسين ﷺ أو عاقبهم أو عزل من تولى قتل الحسين ﷺ، وهو عبيد الله بن زياد، ثم أن له قبائح أخرى وإن كان أكبرها قتل الحسين ﷺ مثل قتال أهل المدينة واستباحتها مما لا يجوز أن يفعل مع بلدة مشركة،

---

(١) فتاوى ابن الصلاح/ ٣٨، الإحياء، الغزالي ١٩/٩، الفتاوي الحديثة، ابن حجر الهيتمي، ٢٧٠.

(٢) منهاج السنة، ابن تيمية ٥٧١/٤.

(٣) روح المعاني ٧٢/٢٦.

(٤) قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ٤١١/٣: (لكنه مع هذا لم يظهر منه إنكار قتله والانتصار له والأخذ بثأره، وكان هو الواجب عليه، فصار أهل الحق يلومونه على تركه للواجب مضافاً إلى أمور أخرى).

فضلاً عن مدينة الرسول ﷺ، وقتال أهل مكة المكرمة ورمي الكعبة المشرفة بالمنجنيق وغيرها، فدعوى التمسك بعدم جواز لعنه بحجة أنه لم يأمر بقتل الحسين دعوى واهية كوهن بيت العنكبوت وما أرى أنهم قد قالوا بها –غفر الله لهم– إلا لمخالفة بعض الفرق.

ويرد على ابن تيمية أن يزيد كان من الفاسقين وقد قلت بذلك أنت في منهاج السنة[1]. وأما كونه مات مصراً على ذلك أم لا؟ فما بين أيدينا من كتب التاريخ والسير تشير إلى أنه مات وجيشه يقوم بدك الكعبة المشرفة بالمنجنيق فلو صدرت منه التوبة لذكرت خاصة وأن كتب التاريخ تحوي الغث والسمين وقد ذكرت أنه قد ندم[2] على قتل الحسين.

ولنا أن نقول إن يزيد فاسق[3] ولكنه ليس كالفاسقين الآخرين، فهو لم يكتف بقتل الحسين بل حمل رأسه من الكوفة إلى بلاد الشام وقتل من أهل بيت النبي من قتل في المعركة وجاء بهم سبايا إلى بلاد الشام ولم يكتفِ بذلك بل ضرب ثنيته بالقضيب،

---

(١) منهاج السنة ٤/٥٦٧.

(٢) هذه الروايات التي وردت عن يزيد متناقضة فبعضها يبين أنه قال (لو كنت أنا لم أفعل معه ما فعله ابن زياد) ورواية أخرى تبين أنه فرح ثم ندم على ذلك، ورواية أخرى (يلعن ابن زياد لأنه بقتل الحسين قد جعله بغيضاً لدى المسلمين)، البداية ٨/٢٣٢. ولعل هذه من تأليف الرواة فلو كان صادقاً لما فعل برأس الحسين ما فعل ثم كان الأولى به أن يرتدع ولكنه تمادى فقاتل أهل المدينة ومكة فأين ندمه.

(٣) ذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٤/٤٨٢. (إن هناك من يظن بيزيد أنه كان رجلا صالحاً وإمام عدل، وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبيﷺ، وقال إن هذا من الضلال.).

قلت وللأسف الشديد أن عامة المسلمين اليوم على حبه ونصرته.

وقتل أهل المدينة من الممتنعين عن بيعته بل أباحها لجيشه لمدة ثلاثة أيام يفعلوا فيها ما يشاءون، ولم يكتف بمحاصرة ابن الزبير في مكة هو ومن معه بل رمى الكعبة المشرفة بالمنجنيق، وهو قبل توليه كان مشهوراً باللهو والمجون والعبث واللعب وشرب الخمر فكانت ولايته للمسلمين وابلاً ونقمة ففي سنة (٦٠هـ) ولي أمر المسلمين بالإكراه وبسطوة السيف وفي سنة (٦١هـ) قتل الحسين وفي سنة (٦٢هـ) قتل أهل المدينة المنورة وفي سنة (٦٣هـ) قاتل أهل مكة وهي سنة وفاته فهل هو فاسق كالفاسقين الآخرين؟

وقد يحلو للبعض أن يتمسك بأن يزيد قد غزا في غزوة القسطنطينية ورسول الله ﷺ يقول: ***[لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأميرِ أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش]***[1]. وقوله: ***[أول جيش من أمتي يغزو قيصر مغفوراً له]***[2]. فهو من جملتهم وينال ما ينالوا.

ويرد عليهم بان ابن الأثير ذكر[3] **(إن معاوية سير جيشاً كثيفاً إلى بلادِ الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم، فتثاقل واعتل، فأمسك عنه أبوه، فأضر بالناس في غزاتهم جوع ومرض شديد فأنشأ يزيد يقول:**

ما أن أبالي بما لاقت جموعهم ... بالفرقدونة من حمى ومن موم

إذا اتكأت على الأنماط مرتفعا ... بـــديـــر مران عندي أم كلثوم

وأم كلثوم امرأته.

---

(١) مسند أحمد ٤/٣٣٥.

(٢) البخاري، كتاب الجهاد، باب ما قيل في قتال الروم ٤/٥١. قيصر: يعني القسطنطينية.

(٣) الكامل ٣/٤٥٨.

فبلغ معاوية شعره فأقسم عليه ليلحقن بسفيان في أرض الروم ليصيبه ما أصاب الناس).

فهذه الرواية تبين أنه قد خرج مرغماً مكرهاً على ذلك استجابة لأمر أبيه وأين هذا ممن يخرج ابتغاء مرضاة الله وطلباً لرضوانه وفي سبيل نيل شرف الشهادة والأعمال بالنيات، ومما لاشك فيه أن غفران الذنوب كما ينص عليه الحديث لمن صلحت نيته[١].

وقد يتمسك البعض بحديث رسول الله ﷺ: *[لعن المؤمن كقتله]* [٢]. وهذا الحديث في حق المؤمن الذي لا يستحق اللعن.

ونرى من الضروري أن ننقل عن الإمام النووي قوله الفصل في مسألة لعن المؤمن المعين ما نصه: **(وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي أو نصراني، أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو آكل ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام)** [٣].

---

(١) قال العيني في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٤/١٩٩ عند شرح حديث *[أول جيش يغزون ...]* قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر، قلت: أي منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور فإن قلت: قال ﷺ في حق هذا الجيش مغفور لهم، قلت: قيل لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله ﷺ مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد من غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه.

وانظر فتح الباري، ابن حجر العسقلاني ٦/١٢٧ والكلام يكاد يكون متطابقاً مع كلام العيني.

(٢) البخاري، كتاب الآداب، باب ما ينهى من السباب واللعن،٨/١٩، مسلم، كتاب الأيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه،١/٧٣.

(٣) الأذكار، النووي/٣٠٤.

أقوال في يزيد:

أحببت أن أذكر هنا كلام الأئمة العلماء من علماء المسلمين المشهود لهم بالعلم والتقوى والفضل حول يزيد وما يقولونه فيه ليتضح للقارئ الكريم أن نصرة يزيد وموالاته ليس من الدين في شيء إن لم نقل إنها معصية.

١- الصواعق المحرقة، ابن حجر/٢٢١:

روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يضرب عشرين سوطاً لمن سمى يزيد أمير المؤمنين.

ومما لا يخفى أن هذا الحكم صادر ممن لا يشك في علمه وتقواه.

٢- وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢٨٧/٣:

ما نقله عن الفقيه الشافعي (الكياالهراسي)[١] عندما سأل عن يزيد فقال: **(إنه لم يكن من الصحابة وولد في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، وأما قول السلف ففيه قولان تلويح وتصريح، ولمالك قولان تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد التصريح[٢] دون التلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر)**.

٣- روح المعاني، الآلوسي ٧٣/٢٦:

قال ابن الجوزي في (السر المصون): **(من الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعة منتسبين إلى السنة أن يقولوا: إن يزيد كان على صواب، وإن الحسين ﷺ أخطأ في الخروج عليه ولو نظروا في السير لعلموا كيف عقدت له البيعة وألزم**

---

(١) علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين ولد في طبرستان ٤٥٠هـ وسكن بغداد. اتهم بالباطنية فرجم وأراد السلطان قتله فحماه المستظهر توفي سنة ٥٠٤هـ. الأعلام ١٤٩/٥.

(٢) أي التصريح باللعن، لان ابن خلكان نقل هذا بعد ذلك في فتاوى الغزالي في عدم جواز لعن يزيد وقال إن هذا الفتاوي خلاف رأي الكياالهراسي.

الناس بها ولقد فعل في ذلك كل قبيح ثم لو قدرنا صحة عقد البيعة فقد بدت منه مواد كلها توجب فسخ العقد ولا يميل إلى ذلك إلا كل جاهل عامي المذهب يظن أنه يغيظ بذلك الرافضة).

٤- الذيل على الروضتين، أبي شامة/٢٣:

سأل ابن الجوزي عن لعن يزيد. فقال: (**قد أجاز أحمد بن حنبل لعنته ونحن نقول ما نحبه لما فعل بابن بنت نبينا، وحمله آل رسول الله ﷺ سبايا إلى الشام على أقتاب الجمال. وتجرئه على الله ورسوله فإن رضيتم بهذه المصالحة في قولنا. ما نحبه وإلا رجعنا إلى أصل الدعوى يعني جواز لعنته**). وقال ابن الجوزي: (**لاتدنسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنايا كان رسول الله ﷺ يقبلها جعلها يزيد غرضاً لبلوغ غرضه**).

٥- التذكرة، القرطبي ٢/٦٤٣:

قال بعد أن ذكر حديث النبي ﷺ من هلاك هذه الأمة على يدي غلمة من قريش. وكأنهم والله أعلم يزيد، وعبيد الله بن زياد ومن تنزل منزلتهم من أحداث ملوك بني أمية فقد صدر عنهم من قتل أهل بيت رسول الله ﷺ وسبيهم، وقتل خيار المهاجرين والأنصار بالمدينة وبمكة وغيرها..... وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية النبي في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق، فسفكوا دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا فضلهم وشرفهم واستباحوا لعنهم وشتمهم، فخالفوا رسول الله في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته، فواخجلتهم إذا وقفوا بين يديه وافضيحتهم يوم يعرضون عليه.

٦- ميزان الاعتدال، الذهبي ٤/٤٤٠:

قال في يزيد: مقدوح في عدالته، ليس بأهل أن يروى عنه، وقال أحمد بن حنبل لا ينبغي أن يروى عنه.

٧- سير أعلام النبلاء، الذهبي ٤/٣٦:

ويزيد ممن لا نسبه ولا نحبه، وله نظراء من خلفاء الدولتين. (أي الأموية والعباسية).

٨- قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية /١٨٠-١٨١:

والحق أن رضاء يزيد بقتل الحسين ﷺ واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت النبي ﷺ مما تواتر معناه وإن كان تفاصيلها آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في أيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

٩- شرح المقاصد، التفتازاني، ٢/٢٢٤:

وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل البيت النبي فمن الظهور بحيث لا اشتباه على الآراء إذ تكاد تشهد به الجماد وتنشق الصخور. ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضي أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، فإن قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى.

١٠- روح المعاني، الآلوسي ٢٦/٧٣:

قال الآلوسي وأنا أقول: (**الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصدقاً برسالة النبيﷺ وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى، وأهل حرم نبيهﷺ وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازي ليس**

بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر، ولا أظن أن أمره كان خافيا على أجلة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمرا كان مفعولا، ولو سلم أن الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق ابن زياد وابن سعد وجماعة فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين).

١١- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٣٦٧/٦:

قال: (ومن هذا الباب خروج الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ على إمام الجور والبغي الذي ولي أمر المسلمين بالقوة والمكر، يزيد بن معاوية خذله الله، وخذل من انتصر له من الكرامية والنواصب).

وأخيراً لابد لي من الإشارة إلى أنني لم أقصد جمع كل ما قيل في يزيد وإنما ذكرت ما ظهر لي أثناء التحقيق وليتضح بعد ذلك للمسلم أن الانتصار له ومحبته ليس من الإيمان في شئ.

نسبة الكتاب وتسميته

الكتاب مقطوع النسبة إلى ابن الجوزي وقد ذكره عدد من العلماء في مؤلفاتهم وهم:

١.سبط ابن الجوزي، في كتابه تذكرة الخواص / ٢٨٧.

٢.ابن الأثير، في كتابه الكامل ٥٦٢/١١.

٣.ابن كثير، في كتابه البداية والنهاية ٢٢٣/٨.

٤.ابن تيمية، في كتابه منهاج السنة ٥٧٤/٤.

٥.ابن رجب الحنبلي، في كتابه الذيل على طبقات الحنابلة ٣٥٦/١، ٤١٧.

٦.الذهبي، في كتابه سير أعلام النبلاء ١٦٠/٢١.

٧.ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة /٢٢٢.

٨.حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ٨٣٩/١. وقال إنه يبدأ (الحمد لله كفو جلاله) وهو بخلاف المخطوط.

٩.إسماعيل باشا، في كتابه هدية العارفين ٥٢١/١.

١٠.الخوانساري، في كتابه روضات الجنات ٣٦/٥.

١١.عبد الحميد العلوجي، في كتابه مؤلفات ابن الجوزي /١٠٣.

ولم يذكر ابن الأثير، وابن كثير، وابن تيمية، والذهبي اسم الكتاب بل أشاروا إلى أن ابن الجوزي صنف كتاباً في جواز لعن يزيد، وما عدا هؤلاء فقد ذكروا اسم الكتاب بأنه (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد) إلا الخوانساري بعنوان (الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد) وعلى كلتا المخطوطتين يوجد العنوان الأول لذلك فهو الذي أثبتناه على صدر الكتاب.

وقد ذكر الأستاذ عمر رضا كحالة[1]. بأن كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد) من مؤلفات عبد المغيث ولا شك أن هذا وهم كبير وقد وقع فيه الأستاذ الفاضل.

---

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١٧٨/٦.

وصف المخطوط:

توجد نسختان للمخطوط وهي:

١- مكتبة الأوقاف ببغداد

وهو نسخة تتكون من (٧) ورقات من الحجم الكبير قياس ٣١×٢٢سم، كتبت بخط دقيق ويوجد فيها خرم في آخر المخطوط وجوانب أوراقها آخذة في التلف مما أدى إلى سقوط بعض الكلمات، وهي تقع بعد كتاب عوارف المعارف للسهروردي المنسوخ سنة (٩٧٧) ويقعان في مجلد واحد تحت الرقم ١٢٢٢٣/٢، ولا يوجد تاريخ نسخ المخطوط أو اسم الناسخ وهي خالية من السماعات.

٢- نسخة دار المخطوطات

وهي نسخة مليئة بالأخطاء رديئة الخط تتكون من (١٤) ورقة قياس ٢٢×١٢ سم. وتقع هذه المخطوطة مع كتاب آخر يسمى الحجية وهو منسوخ بتاريخ ١٣٠٥ هـ ويقعان في مجلد واحد، تحت الرقم ٣٧٨٨٠، ولا يوجد تاريخ نسخ المخطوط أو اسم الناسخ على هذه المخطوطة وهي خالية من السماعات.

عملي في التحقيق:

١. أشرت إلى نسختي الكتاب بـــ(ق) و(ص) فالقاف إشارة إلى مخطوطة دار الأوقاف في بغداد وصاد إشارة إلى مخطوطة دار المخطوطات في بغداد.

٢. جعلت مخطوطة (ق) هي الأصل لأنها أقدم وأقل خطأ من (ص)، فقابلت بينهما والتزمت الصحيح في كتابة المتن، وحين الاختلاف بينهما، أجعل الصحيح في المتن بين قوسين، وأشير في الهامش إلى الاختلاف.

٣. عزو الآيات إلى سورها، والأحاديث إلى كتبها الخاصة، وتتلخص طريقتي في تخريج الأحاديث بالآتي:

أ- إذا كان الحديث قد ورد في الصحيحين أو في إحداهما اكتفيت بعزوه إليه دون أن أشير إلى غيره من كتب السنة.

ب- إذا ورد الحديث في غيرها ذكرت أماكن وجوده في كتب السنة ما استطعت إلى ذلك من سبيل مع بيان درجته وقول أئمة الحديث فيه.

١. التعريف بالأعلام الواردة باستثناء الأعلام المشهورين تعريفاً موجزاً.

٢. الإشارة إلى مظان النصوص الواردة أو الإشارة إلى أقرب مرجع عني بمادة الكتاب، إذا كان المصدر الذي نقل منه المؤلف مفقوداً. وأود أن أشير إلى أن العزو في الروايات يصعب عزوها إلى جميع المصادر التاريخية لذلك فقد أعزوها إلى مصدرين أو أكثر ولا يعني أن هذا الرواية لم ترد في غير هذه المصادر كما أشير إلى أن العزو إلى هذه الروايات لايعني أنها مطابقة للمصدر التاريخي مطابقة تامة إذ الروايات التاريخية كما هو معروف تختلف فيما بينها في العبارات والجمل من مصدر إلى مصدر وعليه فالعزو إلى مصدر تاريخي يعني أن هذه الرواية أو ما يقرب منها موجودة في المصدر المذكور.

٣. علقت على النص بما يتمم مبناه ويكمل معناه: بشرح غريبه، وبيان وهمه، وكشف تحريفه، وإضافة ما يتعلق به نقلاً.

٤. استعملت رموز المحدثين فمخطوطة (ق) تستعمل رموز المحدثين (ثنا) أي حدثنا و(نبا) أي أخبرنا بينما مخطوطة (ص) تارة تستعمل الرموز وتارة أخرى لا تستعمل فآثرت أن أسير مع مخطوطة (ق) لأنها الأصل.

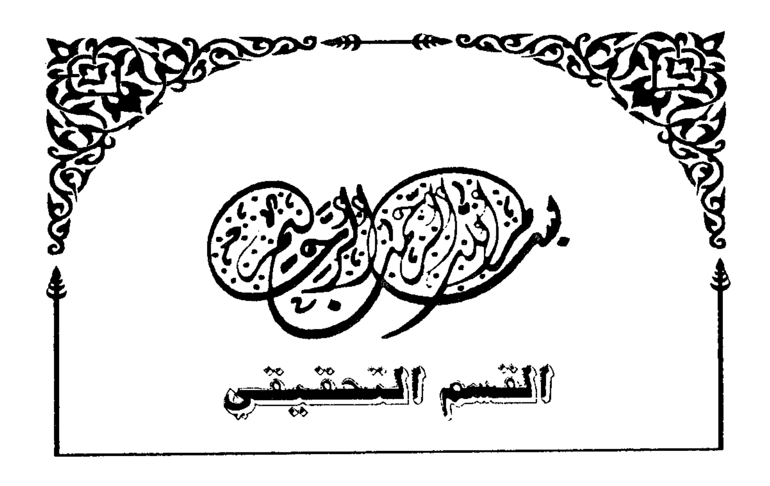
٥. حذفت ما يرد في مخطوطة (ص) من ألفاظ اللعن ليزيد. لأننا لا ينبغي أن نجعل ذلك دينا لنا نتقرب إلى الله به دون الأعمال الصالحة الأخرى.

٦. اكتفيت بذكر المصدر مع اسم مؤلفه عند ذكر أول مرة ولم أذكر سنة الطبع ومكانها لأنني سأعمل فهارس بأسماء الكتب في آخر الكتاب.

أرجو من القارئ الكريم أن يعلم أني قد بذلت فيه وسعي ولم أدخر جهداً وأن يغفر لي زلتي وأن يمد لي يد العون لإصلاح ما وقع من الخطأ أو الوهم.

الورقة الأولى من (ق)

الورقة الأخيرة من (ق)



(قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير، فريد عصره، ونسيج وحده، علامة وقته بكمال الملة والدين، شيخ الإسلام ناصر السنة. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي الواعظ البكري قدس الله روحه ونور ضريحه) [١].

الحمد لله الذي نجانا بالعلم (من موافقة الضلال والأهواء وسلمنا) [٢] من مرافقة الجهال الغوغاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الموقنين العلماء وأن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين، وخاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين الفضلاء، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الحشر والجزاء وسلم.

سألني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية وما فعل في حق الحسين ﷺ وما أمر به من نهب المدينة، فقال لي: **(أيجوز أن يلعن؟)** فقلت **(يكفيه ما فيه)** [٣] **والسكوت أصلح.**

---

(١) لا توجد في (ص).

(٢) سقطت من (ص).

(٣) في (ص) بلعنه ما به. وقد ذكر ابن حجر هذا النص في الصواعق المحرقة وذكر بلفظ (يكفيه ما فيه). انظر الصواعق /٢٢٢ وانظر تذكرة الخواص/٢٨٧.

فقال: (قد علمت أن السكوت أصلح، ولكن هل (يجوز) [(١)] لعنته؟).

فقلت: (**قد أجازها العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل**) فبلغ كلامي إلى شيخ قد قرأ أحاديث مروية ولم يخرج (من)[(٢)] العصبية العامية فأنكر ذلك وصنف جزءاً (لينتصر فيه ليزيد) [(٣)]. فحمله إلي بعض أصحابي، وسألني الرد عليه فقلت له: (**ما زلت أعرف هذا الشيخ بقلة العلم والفهم وإنما يحدث من يفهم**) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال ثنا أبو الحسين بن النقور قال ثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال ثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان قال ثنا محمد بن سهل بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد الطائي ثنا يعقوب بن إسحاق قال: (**الناس أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم فخذوا عنه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه** [(٤)]**، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه**) [(٥)].

وهذا الشيخ لا يعرف المنقولات ولا يفهم المعقولات لكنه يقرأ الحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه، ولا

---

(١) في (ق) (يجوز). في (ص) (تجوز).

(٢) في (ق) (من). في (ص) (عن).

(٣) سقطت من (ص).

(٤) سقطت من (ص).

(٥) عيون الأخبار، ابن قتيبة ١٢٦/٢، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٩٤/٢.

مقطوعه[١] من موصوله[٢]، ولا تابعيا من صحابي، ولا (ناسخة من منسوخة)[٣] ولا كيف الجمع بين حديثين ومعه عصبية عامية فإذا رأى حديثاً يوافق هواه تمسك به، وإن كان الفقهاء على خلافه، وبيان أنه لا يعرف علم الحديث: أنه يحتج على أغراضه بأحاديث قد أسندها الكذابون، ولا يعرف الصادق من الكاذب وحدثني عنه (عبد الرحمن بن عيسى الفقيه)[٤] قال: (**قال لي** (**حديث السقيفة**)[٥] **ليس في صحيح**)، ومن يخفى عليه مثل هذا الحديث المشهور فإنه متفق (على) صحته كيف يقول أنه محدث، ولقد اجتمعت به يوماً فذكر (مسلم بن يسار)[٦] وقال (**كان من كبار الصحابة**) فزجرته عن هذا، وقلت: (**ما قال هذا أحد إنما هو تابعي**).

---

(١) المقطوع: وهو ما جاء عن التابعين من أقوالهم و أفعالهم موقوفا عليهم. الخلاصة في أصول الحديث. الطيبي/٦٥.

(٢) الموصول: وهو كل ما اتصل إسناده وكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه سواء كان مرفوعا إلى النبي ﷺ أو موقوفا على غيره. الخلاصة /٤٦.

(٣) الناسخ: كل حديث دل على رفع حكم شرعي سابق. ومنسوخه: كل حديث رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه. الخلاصة/٦٠.

(٤) عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن علي بن الحسين البزوري، البغدادي، أبو محمد، كان من تلاميذ ابن الجوزي وكان خصيصا به، ثم تهاجرا، وتباينا، إلى أن فرق الموت بينهما توفي سنة (٦٠٤هـ). ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤١.

(٥) سيذكره المؤلف في آخر الكتاب بالكامل وسنقوم بتخريجه هناك.

(٦) مسلم بن يسار، أبو عبد الله، فقيه ناسك من رجال الحديث، أصله من مكة وسكن البصرة وكان مفتيها، توفي بها سنة (١٠٨هـ) حلية الأولياء، أبو نعيم الاصبهاني ٢/٢٩٠، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١٠/١٤٠.

ثم مالت به عصبيته إلى التشبيه فكتب إلي حديث الاستلقاء (وقال)[١] إن الله ﷻ (لما خلق الخلق استلقى ووضع رجلاً على رجل)[٢] وقال (هذا حديث يلزم البخاري ومسلماً أخرجه)، فقلت: (ويحك هذا حديث لا يصح وما رضي أحمد بن حنبل ولا أبو داود ولا الترمذي أخرجه أصلا وله علة قد ذكرتها في كتابي المسمى بمنهاج الوصول إلى علم الأصول)[٣] وقلت له: (إني قد جمعت أخبار الصفات وميزت ما صح منها و(ما)[٤] لا يصح) فقال: (ما أردنا هذا لأن في بيان الحديث المردود إزراء على من رواه)[٥] فقلت: (ويحك أويحابى في الحق) فرأيت حاضراً كغائب، وأما كونه لا يعرف من الفقه (شيئاً)[٦] فإنه روى أحاديث فقيل له إجماع الفقهاء على خلاف ذلك خصوصاً مذهبك، فقال: (لا يلزمني ما يقول الفقهاء)، وحدثني (أبو طاهر بن الصدر الفقيه)[٧]: (إن هذا الشيخ زوج رجلاً،

(١) سقطت من (ص).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء، ١٥٩/٢١. إنه حديث منكر.

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي، عبد الحميد العلوجي/ ١٨٩. وذكر أنه قد رأى هذا الكتاب مخطوطة باللغة الفارسية.

(٤) في (ص) (مما).

(٥) لا تظن أن هذا الكلام من ابن الجوزي مفترى على عبد المغيث، إذ قال هذا الكلام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥٩/٢١ (ولعبد المغيث غلطات تدل على قلة علمه: قال مرة: مسلم بن يسار صحابي، وصحح حديث الاستلقاء، وهو منكر، فقيل له في ذلك، فقال: إذا رددناه كان فيه إزراء على من رواه).

(٦) سقطت من (ق).

(٧) يحيى بن مقبل بن أحمد الصدر البغدادي الحريمي، أبو القاسم. المعروف بابن الأبيض، وهو من المحدثين، توفي سنة (٥٨٧هـ)، التكملة لوفيات النقلة ٦٣/١، شذرات الذهب ٢٩٢/٤.

فقال له: زوجك بحق وكالتي بنت أخي فلان. فقال الفقيه: فلقيت الزوج فقلت له(ما) [١] انعقد لك عقد ولا يحل لك قربان هذه المرأة لأن أبا هذه له أربع بنات. وهذا العاقد ما سمى الزوجة فعجب الناس من عدم فهمه[٢] للفقه)، وذَكرتُ بهذه الحكاية ما أنبانا به محمد بن ناصر الحافظ قال ثنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال ثنا أحمد بن محمد العتقي قال ثنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا سليمان بن إسحاق الجلاب قال ثنا إبراهيم الحربي قال: (بلغني أن امرأة جاءت إلى (علي بن داود) [٣] وهو يحدث وبين يديه (مقدار ألف نفس) [٤] فقالت له: حلفت بصدقة إزاري، قال: بكم اشتريته، قالت باثنين وعشرين درهماً، قال اذهبي فصومي اثنين وعشرين يوماً، فلما مرت، قال: آه، آه غلطنا والله أمرناها بكفارة الظهار).

ورأيت هذا الشيخ[٥] قد حفر لنفسه قبراً خلف [٦] هدف الإمام أحمد بن حنبل فقلت له هذا (لا) [٧] يجوز لثلاثة أوجه[٨]:

---

(١) في (ق) (من).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٤.

(٣) علي بن داود بن يزيد التميمي، البغدادي، القنطري، أبو الحسن، وثقه الخطيب البغدادي توفي سنة (٢٧٢هـ) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ١١/٤٢٤، المنتظم، ابن الجوزي ٥/٨٧، سير أعلام النبلاء ١٣/١٤٣.

(٤) سقطت من (ص).

(٥) المقصود به عبد المغيث الحنبلي.

(٦) سقطت من (ص). في (ق) خلف قبر.

(٧) سقطت من (ص).

(٨) نقل هذا الكلام ابن رجب الحنبلي في كتابه الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٥٧.

أحدها: إن هذه الأرض للمسلمين أجمعين فليس لأحد أن يحوز منها موضعاً ليدفن فيه فهي بمثابة المسجد من سبق جلس.

والثاني: إن حول الإمام أحمد لا يترك إلى هذا الزمان ونحن نرى القبور (حوله) [(١)] بعضها على بعض وكم فيها من دفين فكيف حفرت هذا وقد قال رسول الله ﷺ *[كسر عظم الميت ككسره حيًا]* [(٢)] فقال: حفرت فلم أرَ عظماً قلت تلك بلية لأن لها أكثر من ثلاثمائة سنة وبقي رضاضها المحترم فما يجوز ما فعلت.

والثالث: أنك إذا وضعت هذا القبر يكون رجلاك عند رأس أحمد إذ ليس بينكما سوى الهدف وهذا سوء أدب أما علمت أن (المروذي) [(٣)] قال: ادفنوني بين يديه كما كنت أجلس بين يديه فلم يلتفت إلى ما قلت ومر(يتبع هواه) [(٤)].

وأما سوء فهمه فحدثني (محب الدين أبو البقاء الفقيه) [(٥)] قال: (اجتمعت بعبد المغيث عند (حجة الإسلام ابن الخشاب) [(٦)] فجاء في الحديث (**أن رجلاً نذر أن**

---

(١) سقطت من (ص).

(٢) سنن أبي داود،كتاب الجنائز،باب في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان، ٣/٢١٣، مسند الإمام أحمد ٦/١٠٥.

(٣) أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز، أبو بكر المروذي، وهو المتقدم من أصحاب أحمد، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله، توفي سنة (٢٧٥هـ). طبقات الحنابلة، ابن فراء/٣٢، تاريخ بغداد ٤/٤٢٣.

(٤) في (ق) (مع هوك).

(٥) هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت البغدادي الآزجي الصائغ، سمع من عدد غفير من المحدثين توفي سنة (٥٩١هـ). التكملة لوفيات النقلة ١/٢٣١.

(٦) عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر الخشاب، أبو محمد، من أهل بغداد مولداً ووفاةً، كان عالما بشتى العلوم. الذيل على الطبقات ١/٣١٦، الأعلام ٤/١٩١.

يحج ماشياً، فقال رسول الله ﷺ: *[إن الله غني عن تعذيب هذا نفسه]* [(١)] فقال عبد المغيث كيف يقول (إن الله غني عن تعذيب هذا نفسه) وقد كلفنا التكاليف فجعلنا نتعجب من سوء فهمه إذ ظن حاجة الله تعالى إلى تكليفنا ويكفي قلة علمه وسوء فهمه، ووقوفه مع العصبية العامية أنه تعصب ليزيد على الحسين ﷺ وصنف (فيه) [(٢)] مصنفاً ينصر فيه يزيد وغضب علي إذ نصرت الحسين ﷺ وذممت يزيد وقد أنشد لي شيخنا أبو الحسن بن الزاغواني قال: (**كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ينشد:**

ولـو أني بليـت بهاشمـي	**خـؤولته (بنو عبـد المديني)** [(٣)]
صـبرت علـى عداوته ولـكن	**تـعـالوا فانظروا بمـن ابتلاني**[(٤)]

فقال لي صاحبي افدني في بيان الصواب، والتفت إلي لا إليه في الخطاب، فقلت: (**لو قال هذا الشيخ الأولى أن لا يضيع الزمان في ذم أحد ما خولف. فإنه قد قال: بعض الصالحين (لأن يخرج من صحيفتي لا إله إلا الله أحب إلي من أن يخرج لعن الله إبليس)**[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب من نذر المشي إلى الكعبة ٢٥/٣، صحيح مسلم، كتاب النذور، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ٧٩/٦.

(٢) سقطت من (ص).

(٣) في (ق) بني عبد المناف.

(٤) ديوان أمير المؤمنين الإمام علي /١٢٥.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٧٤٨/٥. قال الإمام الجويني: (ما الذي ألزمنا واجب علينا أن نلعن أحدا من المسلمين أو نبرأ منه؟ وأي ثواب في اللعنة والبراءة ! إن الله تعالى لا يقول

=

وأما إنكاره على من استجاز ذم المذموم ولعن الملعون فجهل صراح فقد استجازه كبار العلماء منهم الإمام أحمد بن حنبل، وقد ذكر أحمد في حق يزيد ما يزيد على اللعنة، فأنبانا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز عن أبي إسحاق البرمكي عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر قال ثنا مهنا بن يحيى قال: (**سألت أحمد عن يزيد بن معاوية فقال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل؟ قلت: وما فعل؟ قال: نهبها، قلت فنذكر عنه الحديث قال: لا يذكر عنه الحديث، ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثاً، قلت: ومن كان معه حين فعل ما فعل، قال أهل الشام**)[١].

وذكر القاضي (أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء)[٢] في كتابه (المعتمد في الأصول)[٣] عن أبي جعفر العكبري ثنا أبو علي الحسين بن الجنيد قال ثنا أبو

=

للمكلف: لِمَ لم تلعن؟ بل قد يقول له: لم لعنت؟ ولو أن آنسانا عاش عمره كله لم يلعن إبليس لم يكن عاصيا ولا آثما، وإذ جعل الإنسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيراً له).

قلت: (هذا ما نؤمن به بل و ندعوا إليه فليس من صفة المسلم السب والشتم واللعن، ولا تظن أننا نقول ما لا نفعل إذ نقوم بإخراج هذا الكتاب وإنما نبغي إزالة خطأ ووهم شائع لدى العلماء فضلاً عن العوام).

(١) مجموع فتاوي ابن تيمية ٣/٤١٢.

(٢) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء، كان عالماً جليلاً، ومنه انتشر مذهب الإمام أحمد تقلد قضاء الحريم، وحلوان، وحران، توفي سنة (٤٥٨هـ) طبقات الحنابلة /٣٧٧، المنهج الأحمد، عبد الرحمن بن محمد العلمي ٢/١٠٥.

(٣) وهو أحد مؤلفاته وله مختصر بنفس الاسم، والمطبوع هو المختصر، قال ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٥٦: (وقد ذكر القاضي في المعتمد نصوص الإمام أحمد في هذه المسألة. وأشار إلى أن فيها خلافا عنه).

طالب بن شهاب العكبري قال سمعت أبا بكر محمد بن العباس قال سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول: قلت: (**لأبي أن قوما ينسبونا إلى توالي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه؟ فقال ومتى رأيتني ألعن شيئا ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه، فقلت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقرأ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ*أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [١] فهل يكون الفساد أعظم من القتل**) [٢].

وصنف القاضي (أبو الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى بن الفراء)[٣] كتاباً فيه بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد وقال (**الممتنع من ذلك إما أن يكون غير عالم بجواز ذلك أو منافقاً يريد أن يوهم بذلك**) وربما استفز الجهال بقوله (المؤمن لا يكون لعانا)[٤] قال وهذا محمول على من لا يستحق اللعن[٥]. فقلت هذا من خط

---

(١) سورة محمد -آية- ٢٢.

(٢) لم أجد هذه الرواية في مختصر المعتمد ولعلها توجد في المعتمد وهو غير موجود بين يدي. وقد ذكر ابن تيمية في منهاج السنة ٥٧٣/٤ أن هذه الرواية غير صحيحة لأنها منقطعة، وكما ترى عزيزي القارئ فهذه الرواية والتي سبقها قد ساقها ابن الجوزي بسندها.

(٣) محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلي البغدادي ، أبو الحسين. كان بارعا في الفقه ومتبحراً بمذهب الإمام أحمد ومتمسك بالسنة، قتل سنة (٥٢٦هـ)، قتله اللصوص وسرقوا ماله. الكامل ، ابن الأثير ٦٨٣/١٠، المنهج الأحمد ٢٣٦/٢.

(٤) لم أجده في كتب السنن، وذكره السندي بحاشيته على سنن النسائي ١٤٥/٨، ثم قال: (والظاهر أن اللعن على من يستحقه على قلة لا يضر فلذلك قيل لم يبعث لعانا).

(٥) قال الصنعاني في سبل السلام ٨٥٤/٣: (وقد ثبت اللعن عنه ﷺ لأصناف كثيرة تزيد على العشرين وفيه دلالة على جواز لعن العصاة من أهل القبلة، وأما حديث ***[المؤمن ليس باللعان]***

=

القاضي أبي الحسين وتصنيفه.

فصل

واعلم أنه قد جاء في الحديث لعن من (فعل) [(١)] ما لا يقرب معشار عشر فعل يزيد[(٢)] أنبا ابن حصين قال أنبا ابن المذهب قال أنبا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبي قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: ***[لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن]*** [(٣)]، قال أحمد ثنا يحيى عن عبيد الله قال ثنا نافع عن عبد الله وهو ابن عمر قال: ***[لعن رسول الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة]*** [(٤)]، قال أحمد ثنا ابن هشيم قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: ***[لعن***

=

فالمراد به من لا يستحق ممن لم يلعنه الله ولا رسوله أو ليس بالكثير اللعن كما تفيده صيغة فعال).

(١) سقطت من (ص).

(٢) الذي يبدو لي أنه لا يصح الاستدلال بهذه الأحاديث لأن هذه الأحاديث تدل على جواز اللعن على صيغة العموم فتقول لعنة الله على الظالمين أو الكاذبين... وهذا جائز بالإجماع، وقد نقل الإجماع ابن العربي في أحكام القران ١/٥٠. والإجماع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/١٢٧.

(٣) البخاري، كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن. ٧/٢١٢، مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ٦/١٦٦. مسند أحمد١/٤٤٣.

(٤) البخاري، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر ٧/٢١٣. مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ٦/١٦٦. مسند أحمد ٢/٢١.

من اتخذ شيئا فيه روح غرضاً] (١)، هذه الأحاديث متفق (على صحتها)(٢) أخرجها البخاري ومسلم وأخرج عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه: ***[لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء]*** (٣)، ومن حديث أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ: ***[لعن الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ولعن المصورين]*** (٤). وأخرج مسلم من حديث جابر قال: **(لعن رسول الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه(٥))(٦)**، أخبرنا ابن الحصين قال ثنا ابن المذهب قال ثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبي ثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو بن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: ***[ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من أكمه عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط]*** (٧). قال أحمد ثنا وكيع قال ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن أبي طعمة مولاهم وعن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أنهما سمعا ابن عمر يقول: **قال رسول الله ﷺ: *[لعنت الخمرة على عشرة وجوه لعنت الخمر بعينها وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها***

---

(١) البخاري، كتاب الصيد، باب ما يكره من المثلة ١٢٢/٧. مسلم، كتاب الصيد، باب النهي عن صبر البهائم ٧٣/٦. مسند أحمد ٨٦/٢.

(٢) في (ص) (عليها).

(٣) البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ٢٠٥/٧.

(٤) البخاري، كتاب اللباس، باب من لعن المصور، ٢١٧/٧.

(٥) مسلم، كتاب البيوع، باب لعن آكل الربا ومؤكله ٥٠/٥.

(٦) سقطت من (ص).

(٧) مسند الإمام أحمد، ٢١٧/١.

ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها](١). واعلم أن الأحاديث مجتمعة في هذا الباب كثيرة مثل *[لعن من تولى غير مواليه]* (٢) و*[لعن زوارات القبور]* (٣). وغير ذلك.

فصل

وأنا أذكر من أحوال (يزيد بن معاوية) (٤) وكيف عقدت له الولاية وما جرى له في زمن ولايته مما ذكره (أبو بكر بن أبي الدنيا) (٥) ومحمد بن سعد صاحب الطبقات وأبو جعفر بن جرير وغيرهم من الأئمة(٦)، طرفا مختصراً، ليعلم بأفعاله جواز ذمه ثم أتبع ذلك بما احتج (به) (٧) هذا الشيخ في نصرة يزيد ومدحه وما يكاد أحد

---

(١) المصدر السابق، ٢/٢٥.

(٢) المصدر السابق، ١/٣٠٩، ٣١٧.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء ٣/٢٦٢ وقال عنه حديث حسن صحيح، سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور ١/٥٠٢، مسند أحمد ٢/٣٣٧.

(٤) ولد يزيد سنة (٢٥هـ)، وقيل (٢٦هـ)، وقيل (٢٧هـ)، وبويع بالخلافة في حياة أبيه فأصبح ولي العهد من بعده ثم أكد ذلك بعد موت أبيه في سنة (٦٠هـ) فاستمر متوليا إلى أن توفي سنة (٦٤هـ)، فهذا يعني أنه إذا ولد سنة (٢٥هـ) فيكون ولي المسلمين وعمره (٣٥) سنة. وأما قبل ولاية المسلمين فقد قضاها باللهو واللعب والعبث. البداية ٨/٢٢٦.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، البغدادي، الحنبلي، صاحب التصانيف ومؤدب أولاد الخلفاء توفي سنة (٦٠هـ)، تاريخ بغداد ١٠/٨٩، السير ١٣/٣٩٧.

(٦) ككتاب الكامل، البداية والنهاية، ابن كثير وغيرها من كتب التاريخ ضمن أحداث سنة (٦٠هـ) وكتب السير ضمن ترجمة يزيد بن معاوية.

(٧) سقطت من (ق).

ينصح عن أحد إلا وهو محب له وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال *[المرء مع من أحب]* (١).

فصل

في سنة ست وخمسين دعا معاوية الناس إلى بيعة يزيد من بعده وجعله ولي عهده وأمر المغيرة بن شعبة أن يمضي إلى الكوفة ويعمل في البيعة ليزيد ودعى بكتاب فقرأه على الناس باستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت(٢).

وذكر محمد بن سعد في الطبقات أن معاوية قال للحسين ولعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير (**إني أتكلم بكلام فلا تردوا علي شيئا فأقتلكم فخطب الناس وأظهروا أنهم قد بايعوا ليزيد فسكت القوم ولم يقروا ولم ينكـــروا خوفاً منه**) (٣).

أنبانا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن النبا قال ثنا أبي قال ثنا علي بن محمد المعدّل قال ثنا دعلج بن أحمد قال ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق بن معمر عن الزهري قال (**لما بايع معاوية لابنه يزيد بعث ببيعته إلى المدينة فخرج عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر إلى مكة فبلغ ذلك معاوية فخرج يريد العمرة حتى قدم فدعاهم ثم رقى المنبر فعذرهم وأخبر الناس أنهم قد بايعوا فقام ناس من أهل الشام فقالوا أتأذن لنا فنضرب أعناقهم قال لا أسمعن هذه المقالة منكم**).

---

(١) البخاري كتاب الأدب، باب علامة حب الله تعالى ٤٨/٨. مسلم، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب ٤٣/٨.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، الطبري ٣٠٣/٥.

(٣) الكامل في التاريخ، ٥١٠/٣، البداية والنهاية ٧٩/٨.

فصل

فلما دخلت سنة ستين أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا (عليه) [١] مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد وعهد إلى ابنه يزيد حين مرض. فقال: (**يا بني إني وطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعداء وإني لا أتخوف عليك من هذا الأمر إلا أربعة نفر الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فأما عبد الله بن عمر: فرجل قد (وقذته)[٢] العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك، وأما الحسين فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحماً ماسة، و أما ابن أبي بكر فليست له همة إلا في النساء واللهو فإن رأى أصحابه قد صنعوا شيئا صنع (مثلهم)[٣]، و أما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة الثعلب فإذا أمكنته فرصة وثب فابن الزبير فإن هو فعلها (بك) [٤] فقدرت عليه فقطعه إربا إربا**) [٥].

وكان معاوية يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي[٦].

---

(١) في (ص) اليه.

(٢) أي: صرعه، وسكنه، وغلبه، وتركه عليلا، القاموس المحيط، مادة–وقذ، ٤٣٣.

(٣) في (ص) مثله.

(٤) سقطت من (ص).

(٥) الطبري ٥/٣٢٢، الكامل ٤/٦، البداية ٨/١١٥.

(٦) تذكرة الخواص /٢٨٦.

فصل

فلما مات معاوية كان يزيد غائبا فقدم فبويع له فكتب إلى (الوليد بن عتبة)[١] واليه على المدينة خذ حسيناً وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا فبعث الوليد إلى (مروان) [٢](حتى دعاه) [٣] واستشاره فقال أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة فإن فعلوا وإلا ضربت أعناقهم فدعى الحسين فطلب منه أن يبايع فقال (**ادع الناس وادعونا معهم فإن مثلي لا يبايع سراً**) وخرج، و أما ابن عمر فقال (**إذا بايع الناس بايعت**) ثم خرج إلى مكة، و أما ابن الزبير فوعدهم الغد وخرج من ليله فتوجه نحو مكة فبعث إليه أخوه (عمرو بن الزبير)[٤] أن يزيد بن معاوية قد حلف لا يقبل منك حتى يؤتى بك في جامعة من فضة فلم يلتفت إلى قوله[٥].

---

(١) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، ولي لعمه معاوية المدينة، وولي المواسم مرات، وقيل أنهم أرادوه على الخلافة بعد معاوية بن يزيد فأبى، توفي سنة (٦٤هـ). سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٤، شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي ١/٧٢.

(٢) المقصود به مروان بن الحكم.

(٣) سقطت من (ص).

(٤) عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أخو عبد الله بن الزبير، استعمل على شرطة المدينة سنة (٦٠هـ) ثم أرسل بعد ذلك إلى قتال أخيه عبد الله بن الزبير فتمكن منه عبد الله وأمر بقتله. الأعلام ٥/٢٤٦.

(٥) الطبري ٥/٣٣٨، الكامل ٤/١٤، البداية ٨/١٤٦.

فصل

وخرج الحسين بأهله إلى مكة أيضا، ووجه أهل الكوفة إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم وقالوا نحن معك مائة ألف[١].

أخبرنا ابن ناصر قال أنبا أبو محمد بن السراج قال أنبا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال أنبا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال ثنا أبو علي بن صفوان قال ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال ثنا محمد بن صالح القرشي قال ثنا علي بن محمد القرشي عن يونس بن أبي إسحاق: قال: لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين بمكة وأنه لم يبايع ليزيد بن معاوية خرج منهم وفد إليه وكتب إليه (سليمان بن صرد) [٢] و(المسيب بن نجبة) [٣] ووجوه أهل المدينة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد وقالوا **(إنا تركنا الناس متطلعة أنفسهم إليك وقد رجونا أن يجمعنا الله بك على الحق وأن ينفي عنهم (بك)** [٤] **ما هم فيه (من الجور)** [٥] **فأنتم (أولى بالأمر من)**[٦] **يزيد الذي غصب**

---

(١) البداية ٨/١٧٠.

(٢) سليمان بن صرد بن أبي الجون بن سعد، السلولي، الخزاعي، أبو مطرف وهو صحابي جليل، شهد الجمل وصفين مع علي وكان ممن كاتب الحسين وتخلف عنه قتل سنة ٦٥هـ.

الإصابة، ابن حجر العسقلاني ١/٧٦، الأعلام ٣/١٨٨.

(٣) المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاري، تابعي، وكان سيد قومه شهد مع علي المشاهد، قتل مع سليمان عند مطالبتهما بدم الحسين في سنة (٦٥هـ). الإصابة ٣/٤٩٥. الأعلام ٨/ ١٢٥.

(٤) سقطت من (ص).

(٥) سقطت من (ص).

(٦) سقطت من (ص).



الأمة فيها وقتل خيارها) [١] فدعا مسلم بن عقيل وقال: (**اشخص إلى الكوفة، قال (فإن)** [٢] **رأيت منهم اجتماعاً فاكتب إلي)** [٣].

قال أهل السير: لما بعث الحسين مسلما بلغ الخبر إلى يزيد فولى الكوفة عبيد الله بن زياد وكتب إليه يزيد: (**بلغني أن الحسين توجه إلى العراق فضع عليه المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة**)[٤].

وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين قد بايعني ثلاثة عشر ألفا فعجل القدوم، فسار الحسين وأخذ عبيد الله بن زياد مسلماً فقتله وكان الحسين قد وجه (قيس بن مسهر) إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله وأخذه عبيد الله بن زياد وقال: (**قم في الناس فاشتم الكذاب ابن الكذاب**) يعني الحسين وصعد المنبر فقال: (**أيها الناس إني تركت الحسين** (بالحاجر) [٥] **وأنا رسوله إليكم يستنصركم فأمر به عبيد الله وطرح من فوق القصر فمات)** [٦].

---

(١) ذكر الطبري عدد من الرسائل ولم يذكر هذه الرسالة من ضمنها، انظر الطبري ٣٥٢/٥. الكامل ٢٠/٤.

(٢) سقطت من (ص).

(٣) الكامل ١٩/٤.

(٤) الطبري ٣٨١/٥، البداية ١٦٨/٨.

(٥) الأرض المرتفعة ووسطها منخفض، وما يمسك الماء من شفة الوادي القاموس المحيط، مادة – حجر – ٤٧٥.

(٦) الطبري ٣٩٥/٥، الكامل ٤١/٤، البداية ١٦٨/٨.

ووصل الخبر إلى الحسين بقتل مسلم بن عقيل فهم أن يرجع وكان معه خمسة من بني عقيل فقالوا ترجع وقد قتل (أخونا)[١] فسار إلى أن لقيته الخيل فقال: **(ما جئتكم حتى أتتني كتبكم)** فقالوا: **(ما ندري ما نقول)**، فعدل إلى كربلاء وكان معه خمسة وأربعون فارسا ونحو مائة راجل ثم إن عبيد الله بن زياد ولى عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: **(الحسين)** فقال له الحسين: **(إما أن تدعني فألحق بالثغور أو انصرف من حيث جئت، أو الحق بيزيد)**[٢]. فكتب عمر إلى عبيد الله بن زياد بذلك فقال لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فإن أبى فقاتله، فإن قتل فأوطئ الخيل صدره وانشد:

---

(١) في (ص) (أبونا).

(٢) الطبري ٤١٣/٥، البداية ١٧٠/٨

ولابد من الإشارة إلى قول الحسين ﷺ: **(إما أن تدعني فالحق بالثغور، أو انصرف من حيث جئت أو الحق بيزيد).** بأن هذه الرواية لم ترد بكتاب الأخبار الطوال، أبي حنيفة الدينوري/ ٢٥٤، وأن الطبري ٤١٤/٥، والكامل ٥٤/٤، قد ذكروا عن أحد أتباع الحسين ﷺ وهو عقبة بن سمعان أنه قال: (صحبت الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل، وسمعت جميع مخاطباته للناس يوم مقتله، فوالله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس أنه يضع يده في يد يزيد ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني أرجع إلى المكان الذي اقبلت منه او دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير إليه الناس).

وهذا الذي نراه هو الصحيح لأن الحسين ﷺ قد طلب منه في المدينة ذلك وكذلك كان بإمكانه البقاء في مكة معززاً مكرماً بين أهلها، أما أن يطلب هو ذلك عندما جد الجد وهو في سوح الوغى فهذا لا يخلو من أمرين: إما الخوف، أو لعبة من ألاعيب السياسة وكلاهما بعيدان عن سمت وخلق الحسين ﷺ ، وما أرى هذه الرواية إلا ممن يحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويفضلون العيش بهوان وذل على الجهاد والقتال في سبيل الله.

ألان حـــين تعلقـــته حـــبـــالنـــا يرجو الخلاص ولات حين مناص[١]

فقال الحسين: (لا أضع يدي في يد عبيد الله أبدا، وقال الحسين لأصحابه تفرقوا في هذا الليل في السوداء ودعوني) فقالوا: (لا والله لم ندعك حتى يصيبنا ما أصابك)[٢]. فحالوا بينه وبين الماء[٣]، فقال: (يا قوم أيصلح لكم قتلي؟ أيحل لكم دمي؟ ألست ابن بنت نبيكم؟ وابن ابن عمه، ولم يبلغكم قول رسول الله ﷺ: *[في وفي أخي هذان سيدا شباب أهل الجنة]* [٤] فإن صدقتموني، وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله (وأبا سعيد) [٥]، وزيد بن أرقم)، فقال شمر: (أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول). وكان عمر بن سعد أول من رمى بسهم عسكر الحسين فخرج علي بن الحسين يقاتل ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نـــحن وبيـــت الله أولى بالنبي

من شمر وعمر وابن الدعي[٦]

---

(١) الطبري ٤١١/٥، الكامل ٥٣/٤.

ألان إذ علقت مخالبنا به يرجو الخلاص ولات حين مناص

(٢) الطبري ٤١٨/٥.

(٣) الطبري ٤١٢/٥.

(٤) سنن الترمذي. كتاب المناقب، مناقب الحسن والحسين ٣٢١/٥. مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي ١٤٨/٩، ورواه الطبراني وإسناده حسن.

(٥) المقصود به أبو سعيد الخدري.

(٦) ابن الدعي هو (عبيد الله بن زياد). الطبري ٤٤٦/٥، الكامل ٧٤/٤، البداية ١٨٥/٨ مع اختلاف بينهم في الألفاظ.

فطعنه رجل فقتله وهذا هو علي الأكبر، وجاء صبي من أولاد الحسين فجلس في حجره فرماه رجل منهم بسهم فوقع الصبي ميتاً، وطلب الحسين ماء يشربه فجيء بماء فهم أن يشربه فرماه (حصين بن نمير) [(١)] بسهم فوقع في فيه فجعل يتلقى الدم بيده[(٢)]، ثم قتل أهل بيت الحسين وأصحابه وبقي وحيداً من الرجال فدافع عن نفسه فضربه (زرعة بن شريك) على كتفه وضربه آخر على عاتقه وحمل عليه (سنان بن أنس) فطعنه بالرمح في ترقوته ثم في صدره فوقع فنزل (إليه فذبحه) [(٣)] وحز رأسه، وقيل بل حز رأسه (خولي بن يزيد) [(٤)].ووجدوا به ثلاثا وثلاثين جراحة[(٥)]، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقاً من السهام ثم انتهبوا ثيابه وثقله فأخذ سيفه (القلافس النهشي) وأخذ سراويله (بحر بن كعب) فتركه مجرداً وأخذ قطيفته (قيس بن الأشعث) وأخذ عمامته (جابر بن يزيد) [(٦)] وأخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين وأخذ آخر

---

(١) حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني، أبو عبد الرحمن، وهو من القواد القساة الأشداء من أهل حمص وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق، قتل مع ابن زياد في حربه مع الأشتر. تهذيب ابن عساكر ٤/٣٧٤، الاعلام ٢/٢٧٩.

(٢) الكامل ٤/٧٦، البداية ٨/١٨٦-١٨٨.

(٣) سقطت من (ص). اختلفوا فيمن تولى قتل الحسين رضي الله عنه انظر البداية ٨/١٨٨، تذكرة الخواص / ٢٥٣، وقد ذكروا خمسة أشخاص وهم: سنان، الحصين بن نمير، مهاجر بن أوس التميمي، كثير بن عبد الله الشعبي، شمر بن ذي الجوشن.

(٤) خولي بن يزيد الأصبحي، قتله المختار عند طلبه بدم الحسين وأحرقه بعد ذلك سنة ٦٦هـ. البداية ٨/٢٧٢.

(٥) الطبري ٥/٤٥٣، البداية ٨/١٨٨.

(٦) لم نجد ترجمة لهؤلاء الأوباش الذين تولوا قتل الحسين وأخذ متاعه سوى أن المختار قد قتلهم ثأراً للحسين رضي الله عنه.



حليها[١] ثم نادى عمر من جاء برأسه فله ألف درهم ثم قال عمر من يوطئ فرسه الحسين، فانتدب أقوام بخيولهم حتى رضوا ظهره[٢]، وبعث عمر برأسه إلى عبيد الله بن زياد، وحمل النساء والصبيان فلما مروا بالقتلى صاحت زينب بنت علي (**يامحمداه، يامحمداه، هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء، يامحمداه وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا**)[٣]. فما بقي عدو ولا صديق إلا بكى، ثم أمر عبيد الله بن زياد أن ينصب رأس الحسين بعد أن طيف به بالكوفة، قال (زر بن حبيش)[٤]: (**أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين**)[٥]. قال أنبا ابن الحصين قال أنبا ابن المذهب قال ثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبي وأخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار قال ثنا أبي قال ثنا أبو بكر البرقاني قال ثنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال (ثنا عمران)[٦] (قال)[٧] ثنا عثمان بن أبي شيبة قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال (**أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكث عليه وقال في**

---

(١) الكامل ٤/٧٨، البداية ٨/١٨٨.

(٢) الطبري ٥/٤٥٤، الكامل ٤/٨٠، البداية ٨/١٨١.

(٣) الطبري ٥/٤٥٤، الكامل ٤/٨١، وفيها (... يامحمداه صلى عليك ملائكة السماء وبناتك السبايا..).

(٤) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الاسدي، أدرك الإسلام والجاهلية، ولم ير النبيﷺ فهو تابعي عاش ١٢٠ سنة توفي بوقعة دير الجماجم. حلية الأولياء ٤/ ١٨١، الأعلام ٣/٧٥.

(٥) الطبري ٥/٣٩٤، الكامل ٤/٨٣، البداية ٨/١٩١. وقال صاحب الكامل: إن أول رأس حمل في الإسلام رأس عمرو بن الحمق.

(٦) سقطت من (ق).

(٧) قالا في (ق).

حسنه شيئا، فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبـــا بالوسمة). أخرجه البخاري[١].

أخبرنا ابن ناصر قال ثنا ابن السراج قال ثنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال ثنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال ثنا الحسين بن صفوان قال ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال ثنا علي بن مسلم قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: **(شهدت ابن زياد حين أتي برأس الحسين فجعل ينكت بقضيب في يده على أسنانه، ويقول إنه كان لحسن الثغر، فقلت: أما والله لاسوئنك، لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه)** [٢].

قال ابن أبي الدنيا وثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي قال ثنا مهدي بن ميمون عن حرام بن عثمان الأنصاري عن سعيد بن ثابت عن مرداس عن أبيه عن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل أنهما حضرا عبيد الله بن زياد يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن به في فيه فقال له زيد بن أرقم: **(ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك)**، فقال له: **(إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك)**[٣]. فقال زيد: **(لأحدثنك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على**

(١) البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب الحسن والحسين، ٥/٣٣.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني ٣/١٢٥، مجمع الزوائد ٩/ ١٩٥، وقال رواه البزار والطبراني بأسانيد ورجاله وثقوا.

(٣) الطبري ٥/٤٥٦، الأخبار الطوال /٢٦٠، البداية ٨/١٩٠.

يافوخ كل واحد منهما ثم قال: *[اللهم إني أستودعك أباهم وصالح المؤمنين]* فكيف كانت وديعتك لرســـول الله ﷺ)[١].

قال ابن أبي الدنيا: وأخبرني أحمد بن عباد الحميري عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد قال: (**لما دخل برأس الحسين وصبيانه وأخواته ونسائه على ابن زياد لبست زينب بنت علي ﷺ أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها النساء فقال عبيد الله من هذه فلم تتكلم فقال ذلك ثلاثاً كل ذلك ولا تكلمه فقال بعض نسائها هذه زينب ابنة علي بن أبي طالب ﷺ، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم. فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ﷺ وطهرنا تطهيرا، لا ما تقول، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، قال كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاكمون عنده**)[٢].

قال ابن أبي الدنيا وثنا محمد بن صالح قال ثنا علي بن محمد شيخ من الأزد عن سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم قال خطبنا عبيد الله بن زياد، فقال: (**الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته، فقام (عبد الله بن عفيف الأزدي)[٣] فقال: يا ابن مرجانة إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك**)[٤].

---

(١) مجمع الزوائد ٩/١٩٤. وقال رواه الطبراني وفيه محمد بن سليمان بن بزيع ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، تذكرة الخواص /٢٥٧.

(٢) الطبري ٥/٤٥٧، وفيه (لا ما تقول أنت، إنما يفتضح ...)

(٣) وقد قتله ابن زياد بعد ما ورد على كلامه، الكامل ٤/٨٢.

(٤) الطبري ٥/٤٥٨، الكامل ٤/٨٢.

ولما بلغ قتل الحسين إلى الحسن البصري بكى حتى اختلج منكباه وقال: (**واذلاه لأمة قتل ابن دعيها ابن نبيها**) [١].

وقال (الربيع بن خيثم) [٢]: (**لقد قتلوا صبية لو جاء رسول الله من سفر لضمهم إليه**) [٣].

فصل

ثم دعا ابن زياد (زحر بن قيس) فبعث معه رأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد[٤]، وجاء رسول من قبل يزيد بأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقي بأهله[٥].

---

(١) تذكرة الخواص /٢٦٨.

(٢) الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي، أبو يزيد، أدرك زمان النبي وهو النساك العباد وله كلام مأثور في ذلك قيل توفي سنة (٦٥هـ) وقيل غير ذلك.
سير أعلام النبلاء ٢٥٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣.

(٣) تذكرة الخواص /٢٦٨.

(٤) الطبري ٤٥٩/٥، الكامل ٨٣/٤، البداية ١٩١/٨.

(٥) هذه أفعال عبيد الله بن زياد القبيحة فقد قتل الحسين بأمره وعلى مرأى منه ومسمع وهذا مما لا ينكره أحد ولا يختلف عليه أهل السير والتاريخ، ثم يقول بعد ذلك الذهبي في ترجمة عبيد الله في سيره ٥٤٩/٣: (ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم ولا نلعنهم، وأمرهم إلى الله).وكأنه لم يسمع قوله تعالى **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾** النساء- آية ٩٣. وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة (حكي الاتفاق على أنه يجوز لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تسمية يزيد) فقول الذهبي مبناه على التعصب، فلعنة الله على قتلته إلى يوم الدين.

أنبا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبا الحسين بن علي الطناجري ثنا خالد بن خراش قال ثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن أبي الوصني قال: (**نحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه فلم يستطيعوا أكلها كانت لحومها أمر من الصبر**)[١]. فلما وصلت الرؤوس إلى يزيد[٢] جلس ودعا بأشراف أهل الشام فأجلسهم حوله ثم وضع الرأس بين يديه وجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

نفلقن هاماً، من رجال، أعزة　　　علينا، وهم كانوا أعق، وأظلما[٣]

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد بن السراج قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف قال أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال ثنا الحسين بن صفوان قال ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال ثنا محمد بن صالح قال ثنا علي بن محمد عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي عن أبيه عن قبيصة ابن ذؤيب الخزاعي قال: **قدم برأس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ثم قال:**

نفلقن هاماً، من رجال، أعزة　　　علينا، وهم كانوا أعق، وأظلما

قال ابن أبي الدنيا وثنا إبراهيم بن زياد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا عبد العزيز الدراوردي عن حرام بن عثمان عن أحد أبناء جابر الأنصاري عن زيد بن أرقم

---

(١) تذكرة الخواص /٢٦٧، البداية ٢٠١/٨، وقال إن هذه من المفتريات.

(٢) ذكر ابن تيمية، أن رأس الحسين لم يحمل إلى يزيد في الشام، منهاج أهل السنة ٥٥٧/٤.

(٣) البيت للحصين بن الحمام السري، شرح اختيار المفضل، الخطيب التبريزي ٣٢٥/١ المعجم الكبير ١١٥/٣، ومجمع الزوائد ١٩٣/٩. وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن الضحاك لم يدرك القصة.

قال: (كنت عند يزيد بن معاوية فأتى برأس حسين بن علي فجعل (ينكت) [1] بالخيزران على شفتيه وهو يقول: نفلقن هاماً إلى آخره، فقلت له ارفع عصاك فقال: تنهاني فقلت: أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعاً حسناً على فخذه اليمنى، واضعاً حسيناً على فخذه اليسرى، واضعاً يده اليمنى على رأس الحسن، واضعاً يده اليسرى على رأس الحسين، وهو يقول: *[اللهم أني استودعكهما وصالح المؤمنين]*، فكيف كان حفظك يا يزيد وديعة رسول الله ﷺ؟).

قال ابن أبي الدنيا وثنا أبو الوليد قال ثنا خالد بن يزيد بن أسد قال ثنا عمار الدهني عن أبي جعفر قال: (وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده (أبو برزة) [2] فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول: (نفلقن هاماً....) فقال له أبو برزة: ارفع قضيبك فوالله، لربما رأيت فاه رسول الله ﷺ على فيه يلثمه) [3].

قال ابن أبي الدنيا وثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحميدي عن سفيان قال سمعت سالم بن أبي حفصة يقول: قال الحسن: (جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع في رسول الله ﷺ واذلاه قال سفيان وأخبرت أن الحسن قال في إثر هذا الكلام:

---

(١) في (ص)، ينقر.

(٢) نضلة بن عبيد، وقيل نضلة بن عمرو، وقيل غير ذلك، وهو من أصحاب النبي ﷺ شهد معه خيبر والفتح، توفي سنة (٦٠هـ) وقيل سنة (٦٤هـ). سير أعلام النبلاء ٤٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٤٦/١٠.

(٣) الطبري ٣٩٠/٥، الكامل ٨٥/٤، البداية ١٩٢/٨، قال ابن تيمية في منهاج السنة ٥٥٧/٤، إن فعل يزيد لم يثبت وإنه كذب (وإن الذين حضروا نكته بالقضيب من الصحابة لم يكونوا بالشام وإنما كانوا بالعراق).

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل[١]

أنبا علي بن عبيد الله الزاغوني قال (أنبا محمد بن أحمد الكاتب) [٢] قال أنبا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال ثنا محمد بن حميد قال ثنا محمد بن يحيى الأحمري قال ثنا ليث عن مجاهد قال: (**جيء برأس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل بهذين البيتين:**

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل[٣]

فأهلوا واستـــهلوا فرحاً ثم قالـــوا لي (بغيب)[٤] لا تشل

قال مجاهد: (**نافق فيها ثم والله ما بقي في عسكره أحد إلا تركه أي عابه ولامه**).

(قلت وهذه الأبيات لابن الزبعرى) [٥] وهي:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأســـل

---

(١) وهو قول عبد الرحمن ابن أم الحكم، المعجم الكبير ٣/١١٦، وقيل هو قول يحيى بن الحكم، وقيل يحيى بن أكثم انظر: الطبري ٥/٤٦٠ ، الكامل ٤/٨٩-٩٠، البداية ٨/١٩٣، مجمع الزوائد ٩/١٩٨ وقال رواه الطبراني ومحمد بن الحسن هو ابن زبالة ضعيف.

(٢) في (ص) قال أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة عن أبي عبد الله الزرباني.

(٣) الأسل: الرماح.

(٤) في (ق) هنيئاً.

(٥) الأخبار الطوال /٢٦٧، البداية ٨/١٩٢. وهو يظهر التشفي بقتل الحسين رضي الله عنه وفعله هذا انتصار عما حصل لمشركي بدر.

وهذه الرواية ليست محل اتفاق بين المؤرخين فكثير منهم لم يذكرها مثل الطبري، وابن الأثير في كتاب الكامل، ولم يجزم بها ابن كثير في البداية، وفي هامش البداية ٨/١٩٢: (لا يتصور ان يكون يزيد قد تمثل بهذه الأبيات، فإن المؤرخين قاطبة ذكروها بعد وقعة الحرة، ثم إن قضية الحسين لم يكن حاضرها أحد من الخزرج).

حين ألقت بعباء بركهـــا ... واستحر القتل في عبـــد الأشل[١]

وقتلنا الضعف من نسائهم ... وعدلنا ميـــل[٢] بـــدر فـــاعتدل

وذلك أن المسلمين قتلوا يوم بدر خلقاً فقتلوا هم يوم أحد خلقاً فاستشهد بها يزيد وكان غير بعضها ويكفي استشهاده بها خزيا[٣].

فصل

ثم دعى يزيد بعلي بن الحسين والصبيان والنساء وقد أوثقوا بالحبال فأدخلوا عليه فقال له علي بن الحسين: **يا يزيد ما ظنك برسول الله ﷺ لو رآنا مقرنين بالحبال، أما كان يرق لنا**، فقال له: **يا علي أبوك الذي قطع رحمي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت، ودعى بالنساء والصبيان، فأجلسوا بين يديه، فقام رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين: هب لي هذه؟ يعني فاطمة بنت علي وكانت وضيئة، فأرعدت وظنت أنهم يفعلون فأخذت بثياب أختها زينب، فقالت زينب: كذبت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد (لذلك)[٤] فقال كذبت إن ذلك لي**

---

(١) عبد الله بن الزبعري بن قيس القرشي، كان شديداً على المسلمين في جاهليته، ثم أسلم في الفتح ومدح النبي ﷺ. الإصابة ٢/٣٠٨، الأعلام ٤/٢١٨.

(٢) في (ص)، مثل. وقمنا بتصحيحها من سيرة ابن هشام ٣/٦٩ سيرة ابن كثير ٣/١١٠.

(٣) سقطت من (ق). ونحن نقول ما قاله ابن كثير في البداية ٨/٢٢٤: (إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين، وإن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضع عليه ليشنع به عليه).

(٤) سقطت من (ص).

ولو شئت أن افعله لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل ذلك (لك) [١] إلا أن تخرج من ملتنا أو تدين بغير ديننا[٢].

ثم بعث بهم إلى المدينة وبعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص[٣]. وهو عامله على المدينة فتناول الرأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته ثم أمر به فكفن ودفن عند قبر أمه فاطمة هكذا قال (محمد بن سعد) [٤].

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث (عثمان بن عبد الرحمن) عن (محمد بن عمر بن صالح) [٥]. أنهم وجدوا رأس الحسين في خزانة ليزيد فكفنوه ودفنوه بدمشق عند (باب الفراديس) [٦]. وعثمان ومحمد ليسا بشيء عند أهل الحديث والأول أصح[٧].

---

(١) سقطت من (ص).

(٢) الطبري ٥/٤٦١، الكامل ٤/٨٦، البداية ٨/١٩٤.

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي، أبو أمية كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، ويلقب بالأشرق، لفصاحته، قتله عبد الملك بن مروان سنة (٧٠ هـ). تهذيب التهذيب ٨/٣٧، الأعلام ٥/٢٤٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٨.

(٥) محمد بن عمر بن صالح الكلاعي الحموي، من أهل حماة، قال ابن عدي: (يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن حبان منكر الحديث جدا) ميزان الاعتدال ٣/٦٦٦. لسان الميزان ٥/٣١٨.

(٦) باب من أبواب دمشق، وأهل الشام يسمونه الكرم والبساتين فراديس. معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/٢٤٣.

(٧) انظر: تذكرة الخواص/ ٢٦٥-٢٦٦، البداية ٨/٢٠٤.

وهناك أقوال أخرى وهي:

١. أنه أعيد إلى كربلاء ودفن مع الجسد.

٢. في مسجد الرقة على الفرات.

=

أخبرنا ابن ناصر أبو محمد بن السراج (قال أنبا محمد)[1] قال أنبا أبو طاهر بن العلاف قال أنبا ابن أخي ميمي قال ثنا الحسين بن صفوان قال ثنا خالد بن يزيد قال ثنا عماد الدهني عن أبي جعفر قال: (**لما قدموا المدينة خرجت امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تلقاهم وهي تبكي وتقول:**

مـــاذا تقولون (إن)[2] قال النبي لكم ... مـــاذا فـــعلـــتم وأنـــتـــم الآخر الأمم

بـــعتـــــرتي وبأهلـــي بعد مفتقـــدي ... مـــنهم أسارى وقتلى (ضرجوا)[3] بدم

مـــا كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفـــوني بســـوء في ذوي رحمي[4]

وقال إبراهيم النخعي: (**لو كنت ممن شايع على قتل الحسين ثم قيل لي ادخل الجنة لاستحييت أن يراني رسول الله ﷺ وقد فعلت ما فعلت**)[5].

=

٣. في القاهرة دفن.

وهذا الاختلاف لدى المؤرخين يدل على أن الرأس قد حمل وطيف به في الأمصار الإسلامية إلى درجة عدم معرفة المكان الذي دفن فيه، وأما كلام ابن تيمية من أنه لم يحمل الرأس وإن هذا كذب فدعوى من غير دليل وهو يخالف ما عليه جمهور المؤرخين.

(١) سقطت من (ق).

(٢) في (ص) (لو).

(٣) في (ق) (ضرخوا) بمعنى لطخوا، القاموس المحيط، مادة ضرج /٢٥٢.

(٤) الطبري ٣٩٠/٥. الكامل ٨٩/٤، البداية ١٩٨/٨، المعجم الكبير ١١٨/٣- ١٢٤/٣ وقال إنها لزينب بنت عقيل، مجمع الزوائد ٢٠٠/٩، وقال رواه الطبراني بإسناد منقطع ورواه بإسناد آخر أجود منه.

(٥) سقطت من (ق)، وذكر القول. تهذيب الكمال، المزي ٤٣٩/٦، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٢، مجمع الزوائد ١٩٥/٩، وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وذكر ابن أبي الدنيا أنه لما بلغ أم سلمة ﷺ قتل الحسين قالت: (**قتلوه**[١] **ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً**) ثم وقعت مغشياً عليها[٢].

أخبرنا أبو منصور القزاز قال ثنا أحمد بن علي بن ثابت قال ثنا ابن زرق قال ثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال ثنا الفضل بن الحباب قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عماد عن ابن عباس قال: (**رأيت النبي فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة، فقلت ما هذه القارورة قال دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم قتل**)[٣].

(**قلت**): ليس العجب من فعل عمر بن سعد، وعبيد الله بن زياد، وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب على ثنية الحسين، وإعادته إلى المدينة وقد تغيرت ريحه لبلوغ الغرض الفاسد، أفيجوز أن يفعل هذا (بالخوارج) [٤]؟ أوليس في

---

(١) في (ق) (فعلوا).

(٢) تهذيب الكمال ٤٣٩/٦، سير أعلام النبلاء ٣١٨/٣.

(٣) مسند أحمد ٢٨٣/١، المعجم الكبير ١١٠/٣، مجمع الزوائد ١٩٤/٩/ وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح، البداية ٢٠٠/٨، وقال تفرد به أحمد وإسناده قوي.

(٤) وهي فرقة ظهرت في عهد سيدنا علي ﷺ ، وهم جماعة ممن كانوا معه في حرب صفين يوم رفع أصحاب معاوية المصاحف على الرماح فلم يوافق الإمام علي ﷺ على إيقاف القتال فقال له أصحابه القوم يدعوننا إلى كتاب الله وأنت تدعونا إلى السيف فلما وافق على التحكيم

=

الشرع أنهم يصلى (عليهم) [(١)] ويدفنون؟ وأما قوله: لي أن أسبيهم، فأمر لا يقنع لفاعله ومعتقده (إلا اللعنة) [(٢)] ولو أنه احترم الرأس حين وصوله وصلى عليه ولم يتركه في (طشت) [(٣)] ولم يضربه بقضيب ما الذي كان يضره وقد حصل له مقصوده من القتل، ولكن أحقاده الجاهلية ودليلها ما تقدم من إنشاده (ليت أشياخي ببدر شهدوا.....).

فصل

ولما دخلت سنة اثنتين وستين ولى يزيد (عثمان بن محمد بن أبي سفيان) [(٤)] المدينة فبعث إلى يزيد وفداً من المدينة، فلما رجع الوفد أظهروا شتم يزيد بالمدينة وقالوا: (**قدمنا من (عند)** [(٥)] **رجل ليس له دين يشرب الخمر، ويعزف بالطنابير، ويلعب بالكلاب وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه وقال (المنذر)** [(٦)] **أما والله لقد أجازني**

=

رجعوا عن قولهم وقالوا كفرنا بقولنا حكما غير الله، وطلبوا من الإمام الرجوع عن قوله والتوبة إلا أنه أبى فخرجوا عليه. الملل والنحل، الشهرستاني، ١/١٥٥.

(١) في (ص) (عليه).

(٢) في (ص) (باللعنة).

(٣) في (ق) (طشت). في (ص) (طست)

(٤) عثمان بن محمد بن أمية، ولي المدينة ليزيد بن معاوية، وكان بدمشق عند وفاة معاوية، أقام الحج سنة (٥٧هـ)و (٥٩هـ). معجم بني أمية، صلاح الدين المنجد /١٢٨.

(٥) سقطت من (ص).

(٦) المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عثمان، ولد زمن عمر، وكان ممن غزا القسطنطينية، غاضب أخاه عبد الله بن الزبير فسكن الكوفة وعندما حاصر الشاميون ابن الزبير سنة ٦٤هـ هب لنصرته وقتل في تلك الأيام. طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، سير أعلام النبلاء ٣٨١/٣.

بمائة ألف درهم وأنه لا يمنعني ما صنع إلي أن أصدقكم، والله إنه ليشرب الخمر (وإنه) [١] ليسكر حتى يدع الصلاة[٢]، ثم بايعوا (عبد الله بن حنظلة) [٣] الغسيل وأخرجوا عثمان بن محمد[٤] عامل يزيد وكان ابن حنظلة يقول:

يا قوم والله ماخرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمي بالحجارة من السماء إن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت إليه فيه بلاء حسناً.)

قال (عبدالله بن عمرو)[٥] وكان من الثقاة أتى أهل المدينة المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي[٦]: **(قد خلعت يزيد كما (خلعت)** [٧] **عمامتي ونزعها عن رأسه وإني لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي. ولكن عدو**

---

(١) سقطت من (ص).

(٢) الكامل ٤/١٠٣، البداية ٨/٢١٦-٢١٨.

(٣) عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب، الأنصاري، أبو عبد الرحمن خرج مع أهل المدينة على يزيد وكان أميراً على الأنصار، وقد بايعوه على الموت، واستبسل في القتال إلى أن قتل شهيداً. سير أعلام النبلاء ٣/٣٢١.، وفيه تفصيل وقعة الحرة، تهذيب التهذيب ٥/١٩٣.

(٤) الطبري ٥/٤٨٢.

(٥) علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن، من أهل البصرة سكن المدائن ثم انتقل إلى بغداد وإلى أن توفي بها سنة (٢٢٥هـ)، تاريخه من أحسن التواريخ وعنه أخذ الناس تواريخهم تاريخ بغداد ١٢/٥٤ ، الاعلام٥/١٤٠ .

(٦) لم نعثر على الترجمة، وفي الطبري ٥/٤٨٠ ، البداية ٨/٢١٦، تذكر الرواية عن طريق (أبو الحسن المدائني).

(٧) سقطت من (ص).

الله سكير) فبلغ الخبر إلى يزيد فبعث إلى مسلم بن عقبة[١] وقال ادع القوم ثلاثاً فإن أجابوك، والا فقاتلهم فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً بما فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند فإذا مضت الثلاث فاكفف عنهم، فأباحها مسلم بن عقبة ثلاثاً يقتلون الرجال ويأخذون الأموال ويقعون على النساء[٢]، وكلمت امرأة مسلم بن عقبة في ولدها، وكان قد أسر،فقال: **(قد أسر)** فقال: **(عجلوها فضربت عنقه)** [٣]ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد وقال بايعوا على أنكم (خؤل له) [٤]وأموالكم له، فقال (يزيد بن عبد الله بن زمعة)[٥]: **(نبايع كتاب الله)** فأمر به فضربت عنقه[٦]. وجيء بسعيد بن المسيب إلى مسلم فقالوا له: **بايع** فقال: **(أبايع على مسيرة أبي بكر وعمر)** فأمر بضرب عنقه فشهد رجل أنه مجنون فخلي سبيله عنه[٧].

---

(١) مسلم بن عقبة بن رباح المري، أبو عقبة، قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي، وولاه يزيد استباح المدينة وقتل أهلها في وقعة أهل الحرة فسماه أهل الحجاز (مسرفاً) توفي سنة (٦٣هـ). الإصابة ٣/٤٩٤، الأعلام ٨/١١٨.

(٢) الطبري٥/٤٨٤، الكامل٤/ ١١٢، البداية ٨/٢١٨.

(٣) البداية ٨/٢٢٠ وقال : يقول السلف في مسلم إنه مسرف – قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله..

(٤) خدم، القاموس المحيط، المادة الخال/١٢٨٧.

(٥) يزيد بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي قيل أنه قال له مسلم بايع على أنك عبد العصا، فقال : أيها الأمير إنما نحن نفر من المسلمين لنا ما للمسلمين وعلينا ما عليهم.

طبقات ابن سعد القسم المتمم لتابعي أهل المدينة /١٠٣.

(٦) الطبري ٥/٤٩١.

(٧) البداية ٨/٢٢١.

وذكر محمد بن سعد في (الطبقات)[١] أن مروان بن الحكم كان يحرض مسلم بن عقبة على أهل المدينة وجاء معه إلى أهل المدينة معينا له حتى ظفر بأهل المدينة وانتهبها ثلاثاً فلما قدم مروان على يزيد شكر له ذلك وأدناه.

ذكر المدائني في كتاب (الحرة) عن الزهري أنه قال: (**كان القتلى يوم الحرة**[٢] **سبع مائة من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي وممن لا يعرف من عبد وحر وامرأة عشر آلاف**) [٣].

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال أخبرنا أحمد بن شبيبة البزاز قال ثنا أحمد بن الحارث الخزاز ثنا أبو الحسن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي عن خالد عن عمته أم الهيثم بنت يزيد قالت: (**رأيت امرأة من قريش تطوف فعرض لها أسود فاعتنقته وقبلته، فقلت يا أمة الله أتفعلين هذا بهذا الأسود؟ قالت: ابني وقع علي أبوه يوم الحرة فولدت هذا**). وعن المدائني، عن أبي قرة قال هشام بن حسان: (**ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج**)[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٣٩.

(٢) الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، وهذه الوقعة تسمى بيوم الحرة. معجم البلدان ٢/٢٤٥.

(٣) البداية ٨/٢٢١.

(٤) البداية ٨/٢٢١، تذكرة الخواص /٢٨٩.

قلت من أراد أن ينظر العجائب فلينظر إلى ما جرى يوم الحرة على أهل المدينة من إطلاق يزيد أصحابه في النهب والكتاب سماعنا من شيخنا (أبي الفضل بن ناصر)[١] وهو أجزاء فلم نر التطويل.

(قال)[٢] أنبا ابن الحصين قال أنبا ابن المذهب قال أنبا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبي قال ثنا أنس بن عياض قال ثنا يزيد بن خصيفة عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد أن رسول الله ﷺ قال: ***[من أخاف أهل المدينة ظلماً أخاف الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلاً]*** [٣].

أنبا عبد الأول قال أنبا الداوردي قال أنبا ابن أعين قال ثنا العزبزي قال ثنا البخاري قال ثنا حسين بن حريث قال ثنا الفضل بن جعيد عن عائشة قال سمعت سعداً قال سمعت النبي ﷺ يقول: ***[لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء]*** [٤].

وقد أخرجه مسلم بمعناه (**لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار دون الرصاص أو ذوب الملح في الماء**) [٥]. وأخرج مسلم من حديث أبي

---

(١) محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي، الفارسي الأصل، ثم البغدادي، وهو متبحر في عدة علوم قال ابن الجوزي: قرأت عليه ثلاثين سنة ولم أستفد من أحد كاستفادتي منه، توفي سنة (٥٥٠هـ) الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٢٥. ولعل المؤلف يشير إلى كتابه المنتظم.

(٢) في (ص) (وقد).

(٣) مسند أحمد ٤/٥٥.

(٤) البخاري، كتاب فضائل أهل المدينة، باب إثم من كاد أهل المدينة ٣/٢٧.

(٥) مسلم كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ بالبركة ٤/١١٣.

هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: *[اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم]* وقال: *[من أراد بأهلها سوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء]* (١).

وقد زعم الخصم الأبله أن المراد بالحديث من أخافها بغير تأويل، وهذا الذي علمه هذا المغفل من معنى الحديث لاشك أنه خفى عن الإمام أحمد حتى قال أليس قد أخاف المدينة، وما علم أحد أنه كان بتأويل ثم يقدر أنه يجوز إخافتها لموضع الخروج عليه وإن كان لنا في هذا كلام.

أفيجوز أن يأمر بإباحتها ونهبها ثلاثاً؟ وقد ذكرنا أنه أمر بذلك، ثم أليس قد رضي بما جرى ولم ينكر (لا) (٢) بل شكر مروان بن الحكم على ذلك على ما سبق ذكره؟ (و)(٣) إن الاعتذار عن هذا أقبح منه.

فصل

كانت وقعة الحرة في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، فلما دخلت سنة أربع وستين وقد فرغ مسلم بن عقبة من قتال أهل المدينة وإنهاب جنده أموالهم، سار متوجهاً إلى مكة لقتال ابن الزبير (فمات في الطريق فكان بين نهبه للمدينة وموته أيام فلقد ذاب كما يذوب الملح في الماء) (٤)، وكان لحماقته المتوفرة يقول عند موته (**اللهم إني لا أعمل عملاً قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله، حب إلي من قتال أهل المدينة، ولئن دخلت النار بعدها إني لشقي**) (٥)، (ثم دعى)

---

(١) مسلم، كتاب الحج ، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ١٢٢/٤.

(٢) سقطت من (ص).

(٣) سقطت من (ص).

(٤) سقطت من (ق).

(٥) الطبري ٤٩٧/٥، الكامل ١٢٣/٤، البداية ٢٣٢/٨.

حصين بن نمير السكوني فقال له: (**أمير المؤمنين ولاك بعدي فأسرع السير ولا تؤخر ابن الزبير إلا ثلاثاً حتى تناجزه**)، فمضى حتى حاصر ابن الزبير وضيق عليه أربعة وستين يوماً جرى فيها قتال شديد، وقذفت الكعبة بالمنجنيق يوم السبت ثالث ربيع الأول، وأخذ رجل قبساً في رأس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت فجاءهم نعي يزيد بن معاوية[١] بهلال ربيع الأول، فكانت بين الحرة وبين موته ثلاثة أشهر فلقد ذاب كما يذوب الرصاص (في النار)[٢] كما روينا عن رسول الله ﷺ في حق من يقصد أهل المدينة بسوء، واقتصرنا على هذه النبذ لأن المقصود يحصل بها فمن أراد زيادة (علم) [٣] على ذلك فلينظر كتابي المسمى (المنتظم) [٤].

فصل

فأما ما احتج به هذا الشيخ في (نصرة يزيد، فمن الحجج التي لا يصح) [٥] أن تسمى شبهة، أنه قال: (**ما ذكرتموه عن أحمد من أنه أجاز لعنة يزيد**) واحتج بقوله **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾** [٦] (بأنها) [٧] نزلت في منافقي

=

(... أحب إلي من قتال أهل المدينة، ولا أرجى عندي في الآخرة، ولئن دخلت النار بعدها إني لشقي).

(١) الطبري ٥/٤٩٧-٤٩٨، الكامل ٤/١٢٤، البداية ٨/٢٢٥.

(٢) سقطت من (ق).

(٣) سقطت من (ص).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي.

(٥) في (ق) (مناضلا عن يزيد فمن الحجج أن تسمى شبهة)

(٦) سورة محمد آية ٢٢.

(٧) في (ق) (فان الآية).

اليهود فكيف يجعلها أحمد عامة في أهل التوحيد، قلنا: ما بلغ من أمرك أن ترد على أحمد، ثم جوابك (على أحمد) [١] من ثلاثة وجوه:

أحدها: إن هذا إنما نقلته من تفسير[٢] (مقاتل بن سليمان) [٣]، ومقاتل كذاب بإجماع المحدثين لا يدري ما يقول.

قال وكيع[٤]: **مقاتل بن سليمان كذاب**[٥].

قال السعدي[٦]: **كان دجالاً جسوراً**[٧].

قال البخاري: **مقاتل لاشيء البتة**[٨].

---

(١) سقطت من (ق).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٢/٥. زاد المسير، ابن الجوزي ٤٠٧/٧.

(٣) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، أبو الحسن، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، وتوفي بالبصرة وهو متروك الحديث توفي سنة (١٥٠هـ). سير أعلام النبلاء ٢٠١/٧، الأعلام ٢٠٦/٨.

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الكوفي، أبو سفيان، محدث العراف كان إماما جليلا في الحديث ومن جهابذته، مع ورع شديد وتقوى عالية توفي سنة (١٩٧هـ). سير أعلام النبلاء ١٤٠/٩، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١.

(٥) الجرح والتعديل، أبو حاتم الرازي ٣٥٤/٨.

(٦) علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي، أبو الحسن، من حفاظ الحديث كان رحالاً جوالاً وهو ثقة وله أدب وشعر توفي سنة (٢٤٤هـ) تهذيب التهذيب ٢٩٣/٧، الأعلام ٧٧/٥.

(٧) ميزان الاعتدال، الذهبي ١٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٣/١٠، كذاباً جسوراً.

(٨) التاريخ الكبير، البخاري، ١٤/٨.

قال زكريا الساجي[١]: **كذاب متروك**[٢].

وقال الرازي: **متروك الحديث**[٣].

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: **الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: (إبراهيم بن أبي يحيى)** [٤] **بالمدينة (والواقدي) ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، و(محمد بن سعيد)** [٥] **بالشام**[٦].

وقال ابن حبان: **كان مقاتل يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم، (وكان شبهياً يشبه الرب بالمخلوقين)**[٧] **وكان يكذب مع ذلك (في الحديث)**[٨].

الثاني: أنا قد ذكرنا أن أحمد بن حنبل فسره بولاية المسلمين فكيف (قدمت)[٩] كلام مقاتل الكذاب على كلام أحمد وأي ولاية لليهود.

---

(١) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري الساجي أبو يحيى، محدث البصرة في عصره، كان من الحفاظ الثقات توفي سنة (٣٠٧هـ). الرسالة المستطرفة، الكتاني /١٤٨، الأعلام ٨١/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٨٤/١٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣٥٤/٨-٣٥٥.

(٤) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متهم بعدة اتهامات منها الكذب، والقدر والجهمية وشتم السلف توفي سنة ١٨٤هـ. سير أعلام النبلاء ٤٥٠/٨، تهذيب التهذيب ١٥٨/١.

(٥) محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة حديثه حديث موضوع، واسمه محل خلاف كبير. ميزان الاعتدال ٥٦١/٣، تهذيب التهذيب ١٨٤/٩.

(٦) تهذيب التهذيب ١٨٥/٩.

(٧) ، (٨) سقطت من (ص) ، (ق) وأكملناها من كتاب المجروحين، ابن حبان ١٤/٣.

(٩) في (ص) (قدم).

الثالث: أنه لو نزلت في اليهود لم يضرنا لأن الحكم أعم من السبب فنزول الآية في حق قوم لا يمنع من عموم حكمها والخطاب بها. قال هذا الشيخ كيف يظن بالإمام أحمد مع كونه يقول: كيف أقول ما لم يقل إنه يذهب عليه قولنا هذا الصحابة ابن عمر وأنه بايع يزيد، افتراه يستجيز أن يعدل عن ما فعل ابن عمر؟ قلنا: يا قليل العلم بالسير، قد ذكرنا أن ابن عمر لما سمع ببيعة يزيد هرب إلى مكة وأنه قيل له عند البيعة إن أنكرت قتلناك (فبايع) [1] فبايع ضرورة.

قال هذا الشيخ فقد روى (أبو طالب) [2] قال: **(سألت أحمد بن حنبل عمن قال (لعن الله يزيد بن معاوية)، فقال: لا نتكلم في هذا، الإمساك أحب إلي)** [3] والجواب: أن هذه الرواية لا تناقض الأولى لأن هذه تدل على (اشتغال) [4] الإنسان بنفسه عن ذكر غيره، والأولى تدل على جواز اللعنة كما قلنا في تقديم التسبيح على لعنة إبليس وينبغي أن يعلم أن (أبا بكر الخلال)[5] وصاحبه (عبد العزيز)[6] والقاضي

---

(١) سقطت من (ق).

(٢) عصمة بن أبي عصمة، أبو طالب العكبري، كان صالحاً وصحب الإمام أحمد وروى عنه، توفي سنة (٢٤٤هـ). طبقات الحنابلة/١٨١، المنهج الأحمد ١/١١٢.

(٣) طبقات الحنابلة /١٨١: قال: سألت أحمد بن حنبل عمن قال : لعن الله يزيد بن معاوية، فقال: لا أتكلم في هذا قال النبي ﷺ: ***[لعن المؤمن كقتله]*** وقال ***[خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وقد كان يزيد فيهم فإن الإمساك أحب إلي]*** .

(٤) في (ق) (اشغال).

(٥) أحمد بن محمد بن هارون، أخذ العلم عن كثير وسمع منه كثير، وهو مقدم في مذهب الإمام أحمد، وقد سبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق، ولم يلحقه بعده لاحق توفي سنة (٣١١هـ). طبقات الحنابلة ٢٩٥، المنهج الأحمد٢/٥.

(٦) عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداذ بن معروف، أبو بكر المعروف بغلام الخلال، كان ذا علم واسع وتقوى وصلاح توفي سنة (٣٦٣هـ). طبقات الحنابلة ٣٣٤، =

أبا يعلى وابنه أبا الحسين أعرف بالمذهب منك وقد ذكرنا روايتهم وأخبارهم فإن كنت ما سمعت (بذلك)[١] فاسمع وانظر في كتبهم (ترى جواز ذلك)[٢] وقد لعن أحمد بن حنبل من يستحق اللعن، فقال أحمد في رسالة (مسدد)[٣] قالت ((**الواقفة)**[٤]**ملعونة و(المعتزلة)**[٥] **ملعونة**)[٦]، وروى الخلال في كتاب السنة قال عبيد الله بن أحمد الحلبي سمعت أحمد بن حنبل يقول: (**على(الجهمية)**[٧] **لعنة الله**) **وكان الحسن يلعن الحجاج، وأحمد يقول الحجاج رجل سوء.**

=

المنهج الأحمد ٢/٥٦.

(١) سقطت من (ص).

(٢) سقطت من (ص).

(٣) مسدد بن مسربل الأسدي البصري، أبو الحسن أحد أعلام الحديث وهو ثقة، قال ابن ماكولا على سبيل المزاح: لو كتب أمام نسبه (بسم الله الرحمن الرحيم) كان رقية للعقرب. سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩١، المنهج الأحمد ١/٨٤.

(٤) وهي إحدى فرق الجهمية، وسموا بالواقفة لأنهم وقفوا القرآن فقالوا لا نقول: مخلوق هو، ولا غير مخلوق، ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا أنهم ينسبون البدعة إلى من خالفهم. الرد على الجهمية، الدارمي/٨٩.

(٥) ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازا عن وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقا عليه. الملل والنحل ١/٥٤.

(٦) طبقات الحنابلة /٢٤٩. وقد ذكر الرسالة ابن الجوزي في مناقب أحمد /١٦٧. والمنهج الأحمد ١/١٤٨ من دون تصريح بلعن هذه الفرقتين ولعل زيادة اللعن من فعل الرواة أو من قام بإخراج الكتابين قد حذف اللعن.

(٧) أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخاصة ظهرت بدعته بترمذ، وقتل بمرو في آخر ملك بني أمية، ووافق المعتزلة في أشياء وزاد عليهم بأشياء. الملل والنحل ١/١٠٩.

قال هذا الشيخ قد قال النبي ﷺ في حق معاوية: *[اللهم اجعله هاديًا (واهد به[1])]*[2].

قال ومن كان هاديا لا يجوز أن يطعن عليه فيما اختار من ولاية يزيد قلنا له اعرف أولاً صحة الحديث ثم ابن علية ولعلنا إن بيناه تظننا نتعصب على معاوية، ولكنا نوضحه للمستفيدين.

أخبرنا[3] به علي (بن عبيد الله الزاغوني قال أنبا علي بن أحمد بن التستري قال أنبا أبو عبيد الله)[4] بن بطة العكبري قال ثنا البغوي قال ثنا محمد بن إسحاق قال أنبا هشام بن عمار قال ثنا عبد العزيز بن الوليد سليمان القرشي عن أبيه أن عمر بن الخطاب ولى معاوية بن أبي سفيان فقالوا: **ولى حديث السن**، فقال: **تلومونني وأنا سمعت رسول الله يقول:** *[اللهم اجعله هاديًا واهد به]*[5].

وبطريق آخر أخبرنا علي بن عبيد الله قال أنبا علي بن البشري قال أنبا (أبو عبيد الله)[6] بن بطه قال ثنا القافلاي وابن مخلد قالا ثنا (محمد بن إسحاق) قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا أبو مسهر قال أنبا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن

---

(١) في (ص) (مهديا).

(٢) الترمذي ، كتاب المناقب، باب مناقب معاوية ٣٥/٥.. وقال عنه حديث حسن غريب، مسند أحمد ٢١٦/٤.

(٣) ما يقوله المؤلف حول هذا الحديث من كلام موجود في كتابه (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) تقديم الشيخ خليل الميس، إلا أن هذا الكتاب فيه أخطاء كثيرة ويمكن مطابقة ما موجود هنا مع ما هو مطبوع ليتضح ذلك.

(٤) سقطت من (ص).

(٥) هذا الحديث منقطع ، هكذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢٥/٣.

(٦) سقطت من (ص).

عبد الرحمن بن أبي عميرة قال: **سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية فقال:** ***[اللهم اجعله هاديًا واهد به]*** [(١)].

مدار الطريقين على (محمد بن إسحاق بن حرب البلخي)[(٢)]، وكان كذاباً يبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وكان (قتيبة بن سعيد)[(٣)] (يذكره بأسوأ الذكر)[(٤)]، ويقول حدثت أنه بالكوفة شتم أم المؤمنين فأرادوا أخذه فهرب قال (أبو علي صالح بن محمد الحافظ)[(٥)]: (**كان محمد بن إسحاق كذابا يضع للكلام إسناد ويروي أحاديث مناكير**)[(٦)].

---

(١) سبق تخريجه في ص٥١.

(٢) محمد بن إسحاق بن حرب اللؤلؤي البلخي، أبو عبدالله، كان آية من الآيات في الحفظ، ذكره الخطيب وأشار إلى تضعيفه، وقال ابن عدي : لا أرى حديثه يشبه أهل الصدق، توفي سنة ٢٤٤هـ.

سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١١ ، ميزان الاعتدال ٤٧٥/٣.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٦٦/٥.

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، البغلاني من أهل قرية بغلان، أبو رجاء ، المحدث الإمام الثقة الجوال ، توفي سنة ٢٤٠هـ.

سير أعلام النبلاء ١٣/١١، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨.

(٤) لسان الميزان ، ٦٦/٥.

(٥) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان الأسدي البغدادي، أبو علي الملقب جزرة وهو إمام حافظ كبير وحجة، محدث المشرق سمع عن خلق كثير، كان صاحب دعابة توفي سنة ٢٩٣هـ.

سير أعلام النبلاء ٢٣/١٤ ، تاريخ بغداد ٣٢٢/٩.

(٦) لسان الميزان ٦٦/٥.



وقال ابن حبان: (يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات (**كأنه المتعمد لها) لا يكتب حديثه إلا للاعتبار**)[١].

قلت قد روي من طريق آخر: أخبرنا به أبو البركات بن علي قال أنبا أبو بكر الطوسي قال أنبا أبو القاسم الطبري قال ثنا علي بن عمر قال ثنا إسماعيل بن محمد قال ثنا عباس بن محمد قال ثنا أبو مسهر، فذكر نحوه قال الدار قطني: إسماعيل[٢] كذاب[٣].

(ثم ليس من ضرورة الدعاء الإجابة إذ لو وقعت في كل حال ما حرب صفين وتولية يزيد)[٤].

فصل[٥]

حكى هذا الشيخ عن بعض المحدثين أنه قال ولاية يزيد ثبتت برضى الأمة إلا خمسة: عبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير، والحسين، وابن عباس.

والجواب: كيف رويت عن ابن عمر أنه ما رضي وأنت تحتج بأنه بايع فما يفهم، (**وقد ذكرنا أنه لما بايع معاوية ليزيد هرب ابن عمر إلى مكة ولما مات**

---

(١) المجروحين ٣٠٧/٢. وما بين القوسين ساقط من كلا المخطوطتين أكملناه من كتاب المجروحين.

(٢) إسماعيل بن محمد المزني الكوفي

ميزان الاعتدال ٢٤٦/١، لسان الميزان ٤٣٢/١.

(٣) لسان الميزان ٤٣٢/١.

(٤) سقطت من (ق).

(٥) سقطت من (ق).

معاوية وبويع يزيد هرب ابن عمر مرة أخرى إلى مكة[١] وإنما بايع خوفاً على نفسه)[٢]. واعلم أنه ما رضي ببيعة يزيد أحد فيمن يعول عليه حتى العوام أنكروا ذلك غير أنهم سكتوا خوفاً على أنفسهم والعلماء (يحكمون)[٣] بصحة الإمامة إذا وقعت قهراً لموضع الضرورة، وقد انعقد إجماع[٤] الفقهاء على أن الإمامة واجبة لأن انتظام أمر الدين والدنيا مقصود شرعاً ولا يحصل إلا بإمام مطاع فوجبّ نصب الإمام وبيانه أن الآدمي لا بد أن يخالط جنسه، والطباع تقصد (الظلم)[٥] ولابد من وزعة لتسلم الدنيا والدين، وأجمع العلماء على أنه لا يجوز التنصيص على إمام بالتشهي وأنه لابد له من صفات[٦] وصفات الإمام وشروط الإمامة جمعها الحسين ﷺ لا يقاربه فيها أحد من أهل زمانه، وقال الفقهاء ولايجوز ولاية المفضول على الفاضل[٧] إلا أن يكون هناك مانع إما من خوف فتنة أو يكون الفاضل غير عالم بالسياسة ويدل على تقديم

---

(١) ما ذكره المؤرخون عن ابن عمرانه كان يقول في بيعة يزيد في سنة ٥٦هـ و ٦٠هـ أنه إذا بايع الناس جميعاً بايعت ولم تذكر أنه هرب إلى مكة بل على العكس في سنة (٦٠) عندما تولى يزيد الأمر ذكرت بعض الروايات أنه كان في مكة وفي طريق عودته منها إلى المدينة التقى بالحسين والزبير وحثهما على البيعة.

الطبري ٥/٣٠٤ ، ٣٤٢ ، الكامل ٣/٥١١ ، ٤/١٧.

(٢) سقطت من (ق).

(٣) سقطت من (ص).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم ٤/٨٧.

(٥) سقطت من (ص).

(٦) انظر هذه الصفات في الفصل ٤/١٦٦.

(٧) بل يجوز عند أهل السنة، والزيدية ولا يجوز عند الشيعة الإمامية.

الفصل في الملل ٤/١٦٣.

الأفضل أن في الصحيحين من حديث عمر (**أن أبا بكر يوم السقيفة أخذ بيد عمر وبيد أبي عبيدة بن الجراح وقال قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر: كأن والله أن أقدم فتضرب عنقي لا تقربني من ذلك إثم أحب من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر**)[١]. هذا حديث متفق على صحته وقد ذكرنا عن هذا الجاهل أنه قال حديث السقيفة ليس في الصحيح وما هذا قول من له أنس بالحديث ولما ولى أبو بكر عمر (رضي الله عنهما) دخل عليه جماعة فقالوا: (**ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلاف عمر وقد ترى غلظته؟ فقال: أبو بكر أجلسوني، أبالله تخوفوني؟ أقول: اللهم استخلفت عليهم خير خلقك**)[٢].

(وفي الصحيح أن عمر)[٣]: (لما جعل الخلافة شورى في ستة قال يشهدكم ابن عمر وليس له من الأمر شيء)[٤]. وقد كان ابن عمر خير من ألف مثل يزيد، وإذا ثبت ان الصحابة كانوا يطلبون الأفضل ويرونه الأحق، افيشك احد أن الحسين أحق بالخلافة من يزيد[٥] لا بل من هو دون الحسين في المنزلة كعبد الرحمن بن أبي بكر،

---

(١) البخاري، كتاب المحاربين، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ٢١١/٨.

ولعل هذه من أوهام ابن الجوزي إذ نسب الحديث إلى الصحيحين وهو في صحيح البخاري فقط. إذ من المعلوم ان ابن الجوزي كثير الأوهام. انظر سير اعلام النبلاء ٣٧٨/٢١.

(٢) الطبري ٤٣٣/٣، الكامل ٤٢٥/٢.

(٣) سقطت من (ص).

(٤) البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبيﷺ، مناقب عثمان، ٢٠/٥.

(٥) قال سيد قطب في كتابه (العدالة الاجتماعية)/١٥٥ : إن أحداً لا يجرؤ على الزعم بأن يزيد كان أصلح المسلمين للخلافة وفيهم الصحابة والتابعون. إنما كانت مسألة وراثة الملك في البيت الأموي وكان هذا الاتجاه طعنة نافذة في قلب الإسلام، ونظام الإسلام، واتجاه الإسلام.

وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وما في هؤلاء إلا من له صحبة ونسب ونجدة وكفاية وورع وعلم وافر لا يقاربهم يزيد في شئ من ذلك فبأي وجه يستحق التقديم وما رضي ببيعة يزيد لا عالم ولا جاهل ولو قيل لأجهل الناس أيهما أصلح الحسين أو يزيد لقال الحسين، فبان بما ذكرنا أن ولايته كانت قهراً، وإنما سكت الناس خوفاً ومن جملة من خرج ولم يبايع ابن عمر فلما خاف على نفسه بايع فنظر هذا الشيخ إلى صورة المبايعة (ونسي أنها كانت)[١] عن إكراه، ولما كتب أهل العراق إلى الحسين أن أقبل إلينا نبايعك (رأى أنه الأحق)[٢] وظن فيهم النصرة فخذلوه ولذلك تولى ابن الزبير الخلافة (لانه رأى أنه)[٣] الأحق، وهذا الشيخ لايفرق بين وال مستحق وبين وال غير مستحق يصير عليه ضرورة.

فصل

وساق هذا الشيخ أحاديث في وجوب الطاعة للأئمة وإن جاروا، وقال: قال أحمد بن حنبل: (**أرى الغزو مع الأئمة وإن جاروا، وأرى الصلاة خلف كل بر وفاجر وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج**)[٤].

---

(١) سقطت من (ص).

(٢) سقطت من (ص).

(٣) سقطت من (ص).

(٤) عن الإمام أحمد روايتان في الصلاة خلف الفاسق والفاجر أحدهما تصح والأخرى لا تصح. انظر المغني، ابن قدامة ٢٤/٢ وأما السمع والطاعة للأئمة فقد ذكر ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد /١٧٥ عن الإمام أحمد : (السمع والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين، البر والفاجر، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة، البر والفاجر..).



قلنا أيها القليل الفهم إنما جاز هذا لموضع الضرورة ولهذا، قال أحمد: (**نسمع للبر والفاجر ولمن غلب بالسيف**) كل ذلك حذراً من الفتن وكان الصحابة (خلف)[١] الحجاج ويصبرون على أذاه ضرورة، وكان الحسن البصري يلعن الحجاج ويدعو عليه وينهى عن قتاله لخوف الفتنة[٢].

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبا محمد بن علي بن ميمون قال أنبا أبو عبد الله محمد بن علي الحسني قال أنبا زيد بن جعفر بن حاجب قال ثنا أبو محمد صالح بن وصيف البكائي قال ثنا محمد بن مسلم بن عثمان الأموي قال ثنا محمد بن سهل بن عمير المازني قال ثنا والدي قال: (**كنت في مجلس الحسن البصري إذ مر به الحجاج فجلس إليه ثم قام، فركب فقام رجل، فقال يا أبا سعيد أمر ببعثي، وأخذت بفرس وسلاح، ولا والله ما في عطاي ثمن الفرس ولانفقته عيالي، فأرسل الحسن عينيه بالبكاء ثم قال: ما لهم قاتلهم الله اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً، واستحلوا الخمر بالنبيذ، يأخذون من غير حقّ وينفقون في سخط الله، فإذا أقبل عدو الله ففي سرادقات محفوفة وبغال زفافة، وإذا أقبل أخوه المسلم فضاو راجل**)[٣]، وخطب الحجاج فأطال الخطبة حتى خرج وقت العصر، فقال الحسن قوموا الصلاة جامعة ثم التفت إلى جلسائه، فقال بعث إليهم أخيفش أعيمش ملعون معذب

---

(١) سقطت (ص).

(٢) طبقات ابن سعد ٦٣/٧.

(٣) المنتظم ٦-ورقة١٤٤ ، نسخة مصورة في المجمع العلمي، في المخطوط ((فظاو))

ضاو : الطارق، القاموس المحيط، مادة ـــ ضوا، ١٦٨٤.

راجل : مشاء، القاموس المحيط، مادة ـــ رجل ، ١٢٩٧.

فقام الحسن، وقام الناس فقطع الحجاج الخطبة ونزل فصلى بهم وطلب الحسن فلم يقدر عليه[(١)].

أخبرنا ابن ناصر قال أنبا أبو عبد الله الحميدي قال أنبا أبو عبد الله القضاعي وأبو القاسم الصميري قالا ثنا أبو مسلم الكاتب قال أنبا ابن دريد قال ثنا (أبو عثمان)[(٢)] ابن مضر قال ثنا سعيد بن يزيد قال: كنا عند الحسن فجاءه رجل فقال: يا أبا سعيد قتل الحجاج سعيد بن جبير، فقال الحسن: لعنة الله على الحجاج الفاسق بن يوسف[(٣)].

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبا عمر بن عبد الله قال أنبا ابن بشران قال أنبا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل قال ثنا هارون قال ثنا ضمرة قال ثنا ابن شوذاب عن أشعث الحداني قال: **(رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة فقلت ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحداً قتلة إلا قتلني بها قلت، ثم مه، قال: ثم أمرني إلى النار فقلت: مه، قال ثم أرجوا ما يرجوا أهل لا إله إلا الله)**. فكان ابن سيرين يقول: **(إني لأرجو له فبلغ الحسن، فقال: أما والله ليخلفن الله رجاءه يعني ابن سيرين)** [(٤)].

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبا محمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن إبراهيم بن علي قال ثنا أبو عروبة قال ثنا عمرو بن عثمان قال ثنا أبي قال سمعت جدي: قال **(كتب عمر بن عبد العزيز إلى (عدي بن**

---

(١) المصدر السابق.

(٢) في ص (غسان).

(٣) المنتظم ٧ — ورقة ٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٢/٢١٣، البداية ٩/١٣٩.

أرطاة)[١] لا تستن بسنة الحجاج، فإنه كان يصلي الصلاة لغير وقتها، ويأخذ الزكاة في غير حقها، وكان لما سوى ذلك أضيع)[٢].

قال أبو نعيم وحدثنا أبو محمد حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا عبد الله بن رجاء عن هشام بن حسان قال: **(قال عمر لو أن الأمم تخابثت يوم القيامة فأخرجت كل أمة خبيثها، ثم أخرجنا الحجاج لغلبناهم)**[٣].

وقد كان عمر بن عبد العزيز يذم أقاربه الولاة لظلمهم، ولم يمنعه كونهم ولاة.
أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر الدباس قال أنبا محمد بن الحسن الباقلاوي قال أنبا عبد الملك بن بشران قال ثنا أبو بكر الآجري قال ثنا أبو عبد الله بن مخلد قال ثنا سهل بن يحيى بن محمد المروزي قال أنبا أبي عن عبد العزيز بن عمر بن العزيز قال: **(لما ولي عمر بن عبد العزيز جعل لايدع شيئا مما كان في يده وفي يد أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة، فبلغ ذلك (عمر بن الوليد بن عبد الملك)[٤] فكتب إليه: أنك قد أزريت على من قبلك من الخلفاء وسرت بغير سيرتهم،**

---

(١) عدي بن أرطاة الغزاري، أبو واثلة، كان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبدالعزيز على البصرة سنة (٩٩)هـ فاستمر إلى أن قتله ابن المهلب في سنة (١٠٢)هـ.
الأعلام ٥/٨.

(٢) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزي٨٨ ، البداية ٩/١٤٣.

(٣) سيرة عمر /٨٩، الكامل ٤/٥٨٦ ، البداية ٩/١٣٦.

(٤) عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو حفص، كان يقال له فخر بني مروان، ولاه أبوه الوليد الموسم والغزو واستعمله على الأردن مدة ولايته
معجم بني أمية /١٣٥.

وخصصت أهل قرابتك بالظلم والجور فكتب إليه عمر: أما أول شأنك ابن الوليد كما زعم، فأمك بنانة[١]، كانت تطوف في سوق حمص، والله أعلم بها، اشتراها ذبيان من فئ المسلمين، ثم أهداها لأبيك، فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود، ثم نشأت فكنت جباراً عنيداً، تزعم أني من الظالمين، وإن أظلم مني وأترك بعهد الله من استعملك صبياً سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك، فويل لك، وويل لأبيك، ما أكثر خصمائكما يوم القيامة. وكيف ينجو أبوك من خصمائه، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام، ويأخذ المال الحرام، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل (قرة بن شريك)[٢] إعرابيا جافيا على مصر أذن له في المعازف واللهو والشرب وإن أظلم مني، وأترك لعهد الله من جعل (لغالبة البربرية) [٣] سهما في خمس العرب، فرويداً لو تفرغت لك، ولأهل بيتك وضعتكم على المحجة البيضاء، فطالما تركتم الحق وأخذتم في بنيات[٤] الطريق وما وراء هذه ما أرجو أن يكون رأيته بيع

---

(١) نسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب، الأنساب، الجزري ٢/٣٣٠.

(٢) قرة بن شريك بن مرثد العبسي الغطفاني المضري القنسريني، ولي مصر في زمن الوليد الأموي سنة (٩٠)هـ وكان ظالماً وجباراً واستمر بالإمارة إلى أن مات سنة (٩٦)هـ وينسب إلى عمر بن عبدالعزيز (الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق، وعثمان المزني بالحجاز، وقرة بمصر، امتلأت الدنيا والله جوراً).

النجوم الزاهرة، ابن تغري ١/٢١٧ ، الأعلام ٦/٣٧.

(٣) لم نعثر على ترجمتها.

(٤) بنيات الطريق : الطرق الصغار تتشعب من الجادة.

رقبتك، وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فان لكل فيك حقاً) [١].

أخبرنا إسماعيل بن الفضل قال أنبا محمد بن هبة الله الطبري قال أنبا محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال أنبا يعقوب بن سفيان قال ثنا سعيد بن أسد قال ثنا ضمرة عن ابن شوذب قال عرض على عمر بن عبد العزيز جوارٍ وعنده (العباس بن الوليد بن عبد الملك) [٢] فجعل كلما مرت به جارية تعجبه، قال: (**يا أمير المؤمنين اتخذ هذه**) فلما أكثر، قال له عمر: (**أتأمرني بالزنا**)، قال: فخرج العباس فمر بأناس من أهله، فقال: (**ما يجلسكم بباب رجل يزعم أن آباءكم زناة**)[٣].

قال يعقوب وثنا محمد بن (أبي زكريا)[٤] قال ثنا ابن وهب قال ثنا مالك (**أن عمر بن عبد العزيز قال لسليمان بن عبد الملك: حق هذه المرأة ألا تدفعه إليها. قال: واي امرأة قال: فاطمة بنت عبد الملك، قال سليمان: أو ما علمت وصية أمير المؤمنين عبد الملك قم يا فلان فائتني بكتاب أمير المؤمنين، وكان كتب أنه ليس للبنات شئ، فقال عمر إلى المصحف أرسلته**)[٥].

---

(١) سيرة عمر /١١٢ مع اختلاف في الألفاظ.

(٢) العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي ، كان يقال له فارس بني مروان، افتتح مدنا وحصونا كثيرة، واستعمله أبوه على حمص ، وكان متهم في دينه سجنه مروان بن محمد فمات سجيناً سنة (١٣١)هـ.

معجم بني أمية /٧٩ ، الاعلام ٤/٤٠.

(٣) سيرة عمر /١١٩.

(٤) في سيرة عمر (محمد بن بكير)، ١١٩.

(٥) المصدر السابق/٣٨.

أخبرنا ابن ناصر قال أنبا جعفر بن أحمد قال أنبا أبو علي التميمي، قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا أبي قال ثنا يزيد قال ثنا عبد الله بن يونس عن سيار بن الحكم: قال: (**لما دخل سليمان بن عبد الملك قبره، أدخله عمر بن عبد العزيز وابنه سليمان، فاضطرب على أيديهما، فقال ابنه عاش والله أبي، فقال: لا والله ولكن عوجل أبوك**)[1].

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أحمد بن محمد بن سنان قال ثنا حاتم بن الليث الجوهري قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: (**ما أصلي لله ﷻ إلا دعوت على بني مروان**).

فصل[2]

قال الخصم قد ذهب قوم إلى أن الحسين كان (خارجياً)[3] قلنا إنما يكون

---

(١) سيرة عمر/٥٢.

(٢) سقطت من (ق).

(٣) كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في عهد الصحابة أو في غير عهدهم.

الملل والنحل ١٥٥/١.

ذهب ابن تيمية في منهاج السنة ٥٨٥/٤ : إلى أن القول بأن الحسين كان خارجياً يعتبر من غلو الناصبة.

وعلى هذا فعبد المغيث يعتبر من أهل النواصب المغالين لأنه قد رضي بقول القائلين بأن الحسين كان خارجياً، وينضم إليه الخضري إذ ذهب إلى أن الحسين قد أخطأ في خروجه على يزيد ، أنظر محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الخضري ١٢٩/٢-١٣٠.

خارجي لمن خرج على مستحق، وإنما خرج الحسين لدفع الباطل وإقامة الحق، ونقلت من خط (ابن عقيل)[١] قال: قال رجل كان الحسين خارجيا فبلغ ذلك من قلبي، فقلت لو عاش إبراهيم ابن رسول الله ﷺ صلح أن يكون نبياً فهب أن الحسن والحسين (نزلا عن رتبة إبراهيم مع كون النبي)[٢] قد سماهما ابنيه، أفلا يصلح ولد ولده أن يكون إماما بعده.

و أما تسميته خارجياً و إخراجه من الإمامة لأجل صول بني أمية. هذا ما لا يقتضيه عقل ولا دين، قال (ابن عقيل): ومتى حدثتك نفسك بوفاء الناس فلا تصدق هذا رسول الله ﷺ أكبر الناس حقوقاً على الخلق، هداهم وعلمهم وأشبع جائعهم وأعز ذليلهم ووعدهم الشفاعة في الآخرة وقال: ﴿ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٣] فقتلوا أصحابه وأهلكوا أولاده.

قال الخصم: هلا سكتم عن يزيد احتراما لأبيه قلنا ما سكت أحمد بن حنبل، ولا خلال، ولا غلامه أبو بكر عبد العزيز، ولا القاضي أبو يعلى، ولا ابنه أبو الحسين، وهو شيخك[٤]، فهلا وافقت شيخك وما ردعك عن موافقته إلا أحد أمرين: إما الجهل بالحال أو أن يكون المقصود خالف تعرف، ثم لا يختلف الناس أن سعد بن أبي

---

(١) علي بن عقيل الظفري البغدادي، أبو الوفاء، عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته، توفي سنة (٥١٣)هـ.

البداية ١٢/١٨٤ ، شذرات الذهب ٤/٣٥.

(٢) سقطت من (ص).

(٣) سورة الشورى آية ٢٣.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ١/١٧٧.

وقاص من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن أهل بدر ومن أصحاب الشورى وما سكت الناس عن ابنه عمر[(١)] لما فعل بالحسين، فالدين لا يحتمل المحاباة.

واحتج هذا الشيخ بأن يزيد كان كريما وأنه أعطى عبد الله بن جعفر أربعة آلاف ألف[(٢)] قلنا ما مدحته به هو الذم لأنه تبذير في بيت مال المسلمين وليس بماله فمن فعل ذلك كان مذموما لا ممدوحا، وإنما كان يعطي الناس ليسكتوا عنه. قال: فقد كان من القرن الثاني[(٣)] وقد قال رسول الله ﷺ ***[خيركم قرني ثم الذين يلونهم]***[(٤)]. قلنا إنما أشار ﷺ إلى عموم القرن لا إلى من يندر من الفساق وقد كان في القرن الثاني الحجاج وغيره من الظلمة ومن المبتدعة (كمعبد الجهني)[(٥)] قال: هذا

---

(١) في (ق) عمر لعنه الله.

(٢) في ربيع الأبرار، الزمخشري، ٤/٤١ : (أهدى يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن جعفر هدية فيها در وجوهر وعطر وكسيٌّ، فقال للرسول : اختر ما شئت منها، فاختار فصاً من ياقوت أحمر وجد في خزائن ذي القرنين مما كان لدارا بن دارا، فقال : خذه وكل ما في السقط، فقال أخاف أن يبلغ أمير المؤمنين! قال : ومن يبلغ ذاك إلا أنا وأنت؟ فأخذه).

(٣) القرن : أربعون سنة، أو عشرة، أو عشرون، أو ثلاثون، أو خمسون، أو ستون ، أو سبعون، أو ثمانون، أو مئة، أو مئة وعشرون، والأول أصح القاموس المحيط، مادة ، قرن، ١٥٧٨.

(٤) البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب إثم من لا يفي بالنذر ٨/١٧٦.

مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ٨/١٨٤.

(٥) معبد بن عبدالله بن عويم الجهني البصري، وهو أول من قال بالقدر في البصرة وانتقل من البصرة إلى المدينة فنشر فيها مذهبه، قتله صبراً بعد أن عذبه، وقيل صلبه عبدالملك بن مروان بدمشق على القول في القدر ثم قتله. وذلك في سنة (٨٠)هـــ.

تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥، الأعلام ٨/١٧٧.

الشيخ فقد روي أن قوما دخلوا على يزيد وهو يقرأ في المصحف قلنا على هذا نقطع ( )[1] في جواب هذه الحجة.

نسأل الله عز وجل أن يمتعنا بعقولنا ويحفظنا من موافقة أهوائنا إنه قريب مجيب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سقطت من (ص) وفي (ق) خرم ويبدو لي أن العبارة (إلى أن نتفكر).

المصادر

١. **إحياء علوم الدين. للإمام أبي حامد الغزالي.** دار الفكر، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢. **أحكام القرآن. تأليف ابن العربي**، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٣. **الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري**، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب ط١، ١٩٦٠م.

٤. **الأذكار النووية، يحيى بن شرف النووي**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، منشورات دار الملاح.

٥. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي.** مصر.

٦. **الأعلام، تأليف خير الدين الزركلي**، ط٢.

٧. **الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني**، مكتبة المثنى بغداد.

٨. **الأنساب، الإمام عبد الكريم السمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليمني**، مطبعة حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م. ٣٣/٢.

٩. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن كثير الدمشقي، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.

١٠. **تاريخ بغداد ومدينة السلام، تأليف أحمد بن علي الخطيب البغدادي**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

١١. **تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

١٢. **تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

١٣. **التاريخ الكبير، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٤.التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٥.تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط ابن الجوزي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

١٦.تفسير مقاتل بن سليمان، نسخة مصورة في المكتبة الوطنية- بغداد.

١٧.تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، محمد رشيد رضا، مصر ط٣، ١٣٧٥هـ.

١٨.التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٩.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ط٤، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٢٠.تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف، الهند ط١، ١٣٢٦هـ.

٢١.تهذيب تاريخ دمشق الكبير، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، هدية عبد القادر بدران، بيروت ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٢.الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، مصر ط١، ١٣٥١هـ-١٩٣٣م.

٢٤.الخلاصة في أصول الحديث، الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق صبحي السامرائي، بغداد ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢٥.ديوان أمير المؤمنين الإمام علي، الشركة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت.

٢٦.الذيل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن شهاب الدين معروف بابن رجب تحقيق محمد حامد الفقي ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.

٢٧.الذيل على الروضتين، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي، تحقيق محمد زاهر الكوثري، بيروت ط٢ ١٩٧٤م.

٢٨.ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، بغداد.

٢٩.الرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، دار الفكر دمشق.

٣٠. **الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي.**

٣١. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،محمود الآلوسي** إدارة الطباعة الخيرية.

٣٢. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تأليف الميرزا محمد باقر الموسوي،** تحقيق أسد الله إسماعيليان، بيروت.

٣٣. **زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي،** المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ط١، ١٣٨٤ هـ —١٩٦٤ م.

٣٤. **سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، الصنعاني،** تحقيق محمد عبدالعزيز الخولي ، بيروت ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.

٣٥. **سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،** دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م.

٣٦. **سنن أبي داود،** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٣٧. **سنن الترمذي، بتحقيق أحمد محمد شاكر،** مصر، ط٢، ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م.

٣٨. **سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي،** دار إحياء التراث العربي، بيروت، بيروت، ط١، ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠م.

٣٩. **سير أعلام النبلاء، الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،** مؤسسة الرسالة،ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٠. **السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري،** تحقيق طه عبد الرؤوف، بيروت،١٩٧٥م.

٤١. **السيرة النبوية، ابن كثير،** تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٤٢. **سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن الجوزي،** تحقيق محب الدين الخطيب، مصر.

٤٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي،** بيروت، ط١.

٤٤. **شرح اختيار المفضل، الخطيب التبريزي،** تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٥. **شرح العقيدة النسفية، سعد الدين عمر التفتازاني،** الأستانة، ١٢٧٧هـ.

٤٦. **شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد.** منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٧. **صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل**، دار الجيل، بيروت.
٤٨. **صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج**، دار الجيل، بيروت.
٤٩. **صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة**، دار الشعب.
٥٠. **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ابن حجر الهيتمي**، تخريج عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة، ط٢ ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٥١. **طبقات الحنابلة، محمد ابن القاضي ابن يعلى**، اختصار محمد عبد القادر النابلسي، تحقيق أحمد عبيد، مطبعة الترقي ١٣٥٠هـ.
٥٢. **الطبقات الكبرى، (طبقات سعد)**، تأليف محمد بن سعد، بيروت ١٣٧٧هـ-١٩٨٥م.
٥٣. **القسم المتمم لتابعي أهل المدينة**، تحقيق الدكتور زياد محمد منصور، المدينة المنورة ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٥٤. **العبر في خبر من غبر، الذهبي**، تحقيق صلاح الدين المنجر، الكويت، ١٩٦٠م.
٥٥. **العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب**، بيروت، ط٨ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٥٦. **العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي**، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، القاهرة، ط٢ ١٣٧٥هـ-١٩٦٥م.
٥٧. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي**، تقديم الشيخ خليل الميس، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٥٨. **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، محمد محمود العيني**، إدارة الطباعة المنيرية.
٥٩. **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي، القاضي أبو بكر ابن العربي**، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
٦٠. **عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري**، مصر.
٦١. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني.**
٦٢. **فتاوي ابن الصلاح، المحدث عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ١٣٤٨هـ.**
٦٣. **الفتاوي الحديثية، ابن حجر الهيتمي**، مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٦٤. **الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم الظاهري وبهامشه الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني**، بيروت.
٦٥. **القاموس المحيط، الفيروز آبادي**، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٦. **الكامل في التأريخ، ابن الأثير**، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.



٦٧.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، بغداد.

٦٨.لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٦٩.مؤلفات ابن الجوزي، عبد الحميد العلوجي، بغداد ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٧٠.مجمع الزوائد ومنبع الفؤائد، الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، بيروت ط٢، ١٩٦٧م.

٧١.المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان البستي، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٧٢.مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد العاصمي، الرياض، ط١، ١٣٨١هـ.

٧٣.محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة الأموية، محمد الخضري بك، مصر، ١٩٦٩م.

٧٤.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٧٥.المسامرة في شرح المسايرة، الكمال بن همام، بمعرفة فرج الله ذكي، مصر، ١٣٤٧هـ.

٧٦.مسند الإمام أحمد، بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٧٧.مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي الرحيباني، دمشق.

٧٨.المعتمد في أصول الدين، القاضي أبو يعلى الحنبلي، تحقيق الدكتور وديع زيدان حداد، بيروت.

٧٩.المعجم الكبير، الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٨٠.معجم بني أمية، الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

٨١.معجم البلدان، ياقوت الحموي الردمي البغدادي، بيروت.

٨٢.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

٨٣.المغني، ابن قدامة المقدسي، تحقيق محمد رشيد رضا، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٨٤.مناقب أحمد بن حنبل، ابن الجوزي، مطبعة السعادة مصر، ط١.

٨٥. **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٨٦. **مناهج السنة، ابن تيمية**، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، السعودية ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٧. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ابن الجوزي، ط١، ١٣٧٥هـ يبدأ من الجزء (٥-١٠) نسخة مصورة من المنتظم في المجمع العلمي العراقي وهي كاملة.

٨٨. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي**، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٨٩. **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي**، مكتبة المثنى بغداد.

٩٠. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان**، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت.



فهرس المحتويات



الرَّدُ عَلى المُتعصِّب العَنيد
المَانِع مِن ذَمِّ يزيد

يهدى و لا يباع



Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah